إشكالية نسب قبيلة قريش
بين روايات المصادر الإسلامية وآراء المستشرقين

المدرس المساعد
سيف الدين مهند كاظم
جامعة الفرات الأوسط التقنية
saif.mohand.iku@atu.edu.iq
الأستاذ الدكتور
حاتم كريم جياد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
hatem.alshebly@uokufa.edu.iq

The Problem of the lineage of the Quraish Tribe between Islamic ties and the opinions of Orientalists

Assistant lecturer
Sayf-el-Din Muhannad Kazim
Al-Furat Al-Awsat Technical University - Najaf
Prof. Dr.
Hatem Kareem Jiad
University of Kufa - Faculty of Arts

الملخص:-

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الخلاف الذي وقع فيه المستشرقون حول اصل نسب قبيلة قريش ، وما تبعه من محاولات التشكيك بنسب الرسول واهل بيته من خلال استهداف قاعدة النسب القرشي لأسقاط فرض النبوة بالاستناد على الخلافات المتواترة في الرواية الإسلامية لدى المؤرخين المسلمين وبناء سلسلة مطولة من الفرضيات والشبهات باعتمادهم على المنهج التحليلي ، وللوقوف على تلك الشبهات تم الاعتماد على جانب المقارنة بين الرؤى الاستشراقية والرواية الإسلامية صحيحة السند لنفي الفرضيات التي تبناها المستشرقون حول نسب الرسول وعائلته، ورد الكثير من التناقضات التي وقعوا فيها نتيجة تحليلهم لأحداث عصر الرسالة بما يتلاءم مع توجهاتهم واهدافهم ، كذلك محاولة تصويب اخطائهم وتفسير وقائع السيرة والرد على تلك الاخطاء رداً علمياً وموضوعياً بالمقارنة مع الرؤية الإسلامية، وابراز ما انطوت عليه دراسات المستشرقين من تعصب ديني وعنصري ادى إلى افراغ الإسلام من ذاته الحضارية، وتجريد الرسالة من صفه النبوة فجاء اعداد هذه الدراسة وفق المنهج التحليلي والمقارن اورد الباحث خلالها اراء المستشرقين ثم عقب عليها بآراء المصادر الإسلامية كتحليل للرؤيتين.

الكلمات المفتاحية: الرسول الأكرم ﷺ، نسب قريش، المستشرقون، الروايات الإسلامية، الشبهات، المنهج التحليلي.

Abstract:-

The research sheds light on the dispute that the Orientalists fell in about the origin of the lineage of Quraish Tribe, and what follows from the attempts to cast doubt on the lineage of the Prophet and his family by targeting the base of the Quraishi lineage in order to overthrow the imposition of prophecy by relying on the frequent disagreements in the Islamic narrative among Muslim historians, and building a lengthy series of hypotheses and suspicions by adopting the analytical approach. To determine these suspicions, the aspect of comparison has been adopted between Orientalist views and the Islamic narration with an authentic chain of transmission to negate the hypotheses adopted by the orientalists regarding the lineage of the Messenger and his family, and to refuse many contradictions, the Orientalists have fell in as a result of their analyzing the events of Mission era as what suites their orientations and goals. It is also an attempt to correct their errors, interpret the biography facts, and reply these errors in scientific and objective answers by the comparison with the Islamic views and highlight the implications Orientalist studies of regarding religious and racial intolerance that led to empty Islam of its civilizational self, and strip the Massage from the quality of prophecy. Then, this study was prepared according to the analytical and comparative approach to as an answer. Through it the researcher mentioned the opinions of the Orientalists and then commented on them with the opinions of Islamic sources as analysis of the routine. And since this study shed light on the opinions of the Orientalists that contract the Islamic view, the researcher worked also to correct the error of some views of Islamic resources because the researcher's vision is part of the Islamic vision by virtue of his cultural and intellectual formation.

Keywords: The Noble Messenger (PBUH), the lineage of Quraysh, orientalists, Islamic narratives, suspicions, and the analytical method.

المقدمة:

لقد اولت المدارس الاستشراقية بالغ الاهتمام لدراسة حضارة ما قبل الإسلام في الجزيرة العربية عامه والتاريخ الإسلامي خاصة، انطلاقا من رغبتهم في معرفه كل شيء عن الإسلام وتحديدا عن البدايات الاولى لانبثاق الدعوة الإسلامية وما رافقها من تغيرات كبيره طرأت على واقع الجزيرة العربية بمختلف الأصعدة وبخاصه الجوانب الدينية والسياسية، فحرصوا من خلال ابحاثهم ومؤلفاتهم معرفه جوانب القوة والضعف لدى المسلمين، ناهيك عن الدوافع والاسباب الاخرى التي اشار الباحثون اليها بشيء من التفصيل خلال ابحاثهما ومؤلفاتهم بهذا الصدد.

شغل الفكر الغربي بدراسة تاريخ عصر الرسالة لفترات تزيد على اربعه قرون في مختلف النتاجات الفكرية وبسائر اللغات مما يؤكد على ان السيرة النبوية تحظى بخصائص وصفات لا تتوفر في سائر الاعلام والشخصيات، إذ مثلت شخصية الرسول ميدانا واسعاً للعديد من الابحاث الغربية منذ انطلاق الحركة الاستشراقية في العصور الوسطى وصولاً إلى العصر الحالي، تمكنوا خلالها انجاز المئات من المؤلفات شملت مختلف الجوانب المتعلقة بالسيرة النبوية لأغراض متعددة تبعا لأهواء واهداف المستشرقين، إذ يعتبر حقل السيرة شائكاً ومعقدا امام تفسيراتهم التي اختلفت وتباينت بين الانصاف والاجحاف والاعتدال ، وسعياً منا لمعرفة طبيعة المنهج الذي سلكوه وتسليط الضوء على الاشكالية التي وقع فيها المؤرخين المسلمين والمستشرقين ، جاء اختيار هذا البحث (إشكالية نسب قبيلة قريش بين روايات المصادر الإسلامية وآراء المستشرقين) على محورين اساسيين ، الاول (اشكالية الجذور الأولى للنسب القرشي) اما المحور الثاني فيتضمن (الاشكالية في نسب الرسول محمد ﷺ وعائلته).

إشكالية نسب قبيلة قريش بين روايات المصادر الإسلامية وآراء المستشرقين

أ- إشكالية الجذور الأولى للنسب القرشي:-

تنوعت الروايات الإسلامية حول القرشي الذي ارتبط به ظهور قبيلة قريش وتبعاً لهذا التنوع والاختلاف في مصادرنا الإسلامية حول الجذور الاولى لقريش، انعكس ذلك بشكل

واضح على غالبية الدراسات الاستشراقية فجاءت هي الاخرى متنوعة ومتضاربة فبعضهم اعتمد على الروايات الإسلامية التي تشير إلى قصي بن كلاب كمؤسس لقريش والى الروايات التي تضع الفهر بن كنانة كمؤسس لهذه القبيلة وبقيت هذه الاشكالية في النسب متضاربة الآراء بين مصادرنا الإسلامية والاسشتراقية ، ومن بين الآراء المختلف عليها بين المستشرقين والروايات الإسلامية الآتي:

١- قيل (قريش) على النضر بن كنانة فهو من قريش ومن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فهو ليس بقرشي[١].

٢- وقيل (قريش) لفهر بن مالك فهو قريش ومن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشي[٢].

٣-وقيل (قريش) لقريش بن بدر بن يخلد بن النظر وانه كان دليل قومه قبل الإسلام[٣].

٤- وقيل (قريش) لقصي بن كلاب بن مرة[٤] على قول الازرقي لما جمع قصي قريشاً بمكة سمي مجمعاً[٥].

لقد تناول المؤرخون المحدثون هذه الروايات بوجهات نظر مختلفة وهنا أجد صعوبة في الركون إلى أي منها وبخاصة الرأي الذي ذهب اليه غالبية المؤرخين المسلمين والمستشرقين بأن قصي بن كلاب اول من نسب اليه تسمية قريش، لوجود روايات تؤكد ان التسمية معروفة قبل قصي، فأن فاطمة بنت سعد أم قصي بن كلاب تخاطب ابنها قصي عندما سألها عن قومه وابيه بعد خلاف بينه وبين احد افراد بني عذرة الذي تزوجت فيهم امه بعد وفاة ابيه كلاب (انت يا ولدي أكرم منه نفساً وولداً ونسباً ابوك كلاب بن مرة بن كعب القرشي)[٦]، فالقرشي في هذا النص هي سابقة لعهد قصي بن كلاب كذلك لا يمكننا الركون إلى الروايات التي تقول بأن ابن بدر بن يخلد تنسب اليه قريش بدلالة ان النسابين واهل الاخبار لم يدخلوا نسب قريش الا من كان من ولد فهر بن مالك، وان ابن بدر لم يكن من ولد فهر بن مالك، وبذلك لا يصح جعل شخص لا ينتسب لبيت الفهريين ضمن النسب ، ومن هنا تبدأ مشكلة قريش في مصادرنا وتناقضاتها وما اضفاه ذلك على طبيعة الكتابات الاستشراقية، ويتمثل ذلك بشخصيتين (النضر بن كنانة وحفيده فهر بن مالك)

فبعضهم يرى ان النضر هو قريش والبعض الاخر يقول انه الفهر، وهم انفسهم في حيرة من امرهم بهذا الشأن، ويعزى ذلك إلى اقترابنا من زمن النبي محمد ﷺ فكلما تقربنا خرجنا من ضباب التاريخ إلى نور الحقيقة ، فيجد المؤرخون القدامى انفسهم في حرج فهم لا يستطيعون التظاهر بجهل النسب، فيمضون إلى تلمس المادة في القصص الشعبي، إذ ان الاسماء السالفة الذكرة لابد من ظهورها على السنة القصاص، فلم يكن لدى العرب سجلات أو دفاتر أو حتى نقوش، ويتفق مع ذلك المستشرق الروسي عارف فوليوف المتخصص بأنساب العرب في كتابه قريش الذي اشار إلى التناقض الحاصل في روايات ابن هشام حول مرجعية النسب القرشي بين شخصية النضر والفهر ويذكر ان ابن هشام ذهب إلى قولين:

١- أن النضر بن مالك هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فلا ينتمي لقريش.

٢- ان فهر بن مالك قرشي فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي[٧].

وهنا يرى المستشرق الروسي فوليوف ان التناقض قد حصل عند ابن هشام فلم يرجح احدى هذه الروايات على غيرها، ويشير ان هذا الاختلاف انعكس على اقوال النساب الاخرين، ويضرب فوليوف مثالاً آخر بروايات ابن الكلبي بأنه تارة يقول ان فهر بن مالك هو قريش، وتارة يقول ان النضر بن مالك هو قريش، ويرجح فوليوف ان النضر بن مالك هو الجذر الاول لقريش[٨]، ثم يعود إلى انكار ذلك إذ كان هو ايضاً متناقضاً في تحديد النسب فيعود إلى القول بان النضر لم يكن من قريش بل حفيده الفهر بن مالك الذي يعتبر سلف قبيلة قريش[٩]، وان الاشكالية التي وقع فيها شأنه في ذلك شأن بقية المستشرقين ناتجة عن الروايات الإسلامية المتضاربة.

ذكر المستشرق الامريكي بيترز في كتابه (محمد واصول الإسلام) مسألة النسب القرشي وكان متناقضاً في ذلك ايضاً إذ ارجع نسب قريش كجذر رئيس إلى الفهر بن مالك واعتمد في ذلك على رواية الطبري وابن هشام[١٠]، ثم عاد بعد ذلك إلى ارجاع النسب الاساسي إلى قصي بن كلاب ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مخطط النسب الذي اورده بيترز،

والملاحظ في هذا المخطط انه لم يراعي التقسيم التاريخي والاجتماعي لشجرة النسب فمرة يجعل النظر بن مالك في مقدمة المخطط ويعود إلى ذكر الفهر وقصي في اساس النسب من خلال حديثه فكان هناك تناقضاً واضحاً بين ما اورده في مخططه وبين ما ذكره في شرحه(١١).

ركز الفرنسي فايارد في كتابه (سيرة محمد)، على مسألة نسب الرسول محمد ﷺ من خلال بحثه في اصول النسب من منطلق انتساب الرسول ﷺ إلى قريش إذ يرى ان قريش قد شكلت بوتقة للتضامن الفردي الحقيقي من بين العشائر الاخرى لكن لن تكن المساواة الاجتماعية موجودة هناك فكانت ذات تسلسل هرمي كبير مما سهل عملية ظهور قوة رمزية تتمثل بزعيم القبيلة، إذ يعرف فايارد النسب بصورة عامة على انه حقيقة بيولوجية مغلقة ومشروطة بالثقافات والمعتقدات التي تعرض تبجل الاسلاف(١٢)، ومن الجدير بالذكر أنه بالرجوع إلى المصنفات الفقهية عند المذاهب لا نجد مصطلح واضح للنسب إذ يعرف ابن العربي النسب على انه مرج الماء بين الذكر والانثى على وجه الشرع(١٣).

ويرى فايارد بان قريش كانت مقسمة إلى عشائر وتنقسم هذه العشائر إلى عائلات ويعتبر فايارد بأن القرآن الكريم أضمن نص لمعرفة حقيقة هذه القبيلة امام الروايات الإسلامية المتضاربة على حد وصفه، وارجع فايارد اصل النسب ضمن شجرة النسب التي اوردها في كتابه إلى عبد مناف والذي وصفه بالمؤسس الاول(١٤)، على العكس مما هو موجود في المصادر الإسلامية وان كانت متفاوتة في الآراء، ثم يعود فايارد إلى ذكر قصي بن كلاب كمؤسس أول تتفرع منه قريش وينسب فايارد ذلك إلى المستشرق روبنسون، ثم يعود فايارد إلى ارجاع النسب إلى الفهر بن مالك(١٥)، ثم ينكر وجود هذه الشخصية بعبارة من المحتمل أن يكون فهر بن مالك خيالياً ،ويعتقد فايارد ايضا ان النظر بن مالك قد سبق الفهر في اصول النسب(١٦)، وهنا نجد ان فايارد ولم يحدد شخصية واحدة للنسب القرشي فقد كان متخبطاً في تحديد وانكار الشخصيات التي اوردها معتمداً في ذلك على الكثير من الروايات المختلفة في مصادرنا.

تحدث المستشرق الالماني روبنسون في بحثه المختصر عن نسب قريش بنوع من الانكار والنفي لأصالة ومكانة هذه القبيلة فقد اشار إلى ان قريش لم تكن قبيلة قديمة ذات مكانة نبيلة ولم تكن في مكة وبخاصة قبل ولادة الرسول ﷺ بوقت طويل، ظهروا من خلال

تحالف جماعي بين قبائل الحجاز، ويعزوا روبنسون تعدد الروايات الإسلامية حول النسب، ويعزو روبنسون تعدد الروايات الإسلامية حول النسب إلى التلاعب الفردي في الانساب، واورد روبنسون قائمة احتوت اسماء عديدة ارجع نسب قريش اليها أمثال زيد بن محمد والمطلب بن الحارث وغيرهم(١٧)، وعند البحث عن مصدرية هذه الاسماء ومدى صحتها ودقتها وارتباطها بالنسب لم نعثر على أيا منها في المصادر الإسلامية فلا نعلم ما هو المصدر الذي اعتمده روبنسون في ذكر هذه الشخصيات.

ذكر روبنسون ان الجذر القرشي قد أنطلق من قبيلتين اساسيتين هما (خزاعة وكنانة) فحدث تزاوج كبير بين قريش وخزاعة وكنانة، وافرز هذا التزاوج بعض الشخصيات امثال بني النظر والفهريين، وهنا اشار روبنسون بأن النسب القرشي قد انطلق من بيت الفهريين بشخصية الفهر بن مالك، بالإضافة إلى الشخصيات التي اوردها في بحثه(١٨).

لم يكن لقريش علاقات اجتماعية محدودة مع باقي القبائل بل تعددت علاقاتهم بنطاق واسع إذ كانت قريش فخذاً من كنانة التي كانت تقييم بين الساحل والشعاب والوديان المؤدية إلى المرتفعات التي تقع عندها مكة، وان هذا الانتماء لا يثبته النسب وحسب، وانما العلاقة الوثيقة التي كانت قائمة في جميع الاوقات بين قريش وكنانة، أما عن تعليق روبنسون حول مصدرية النسب وتعدد الاسماء المجهولة التي اوردها في بحثه فأن الآراء قد تنوعت إذ يقال ان جد قريش الاول فهر أو جده النظر بن كنانة، اما قريش نفسها فهي اسم القبيلة على الرغم من المعارضة التي يبديها علماء الانساب العرب(١٩).

ذكر المستشرق ماكس فون اوبنهايم شجرة مختصرة للنسب القرشي لكنها لم تكن دقيقة كما هو حال اغلب المستشرقين الذين اوردو شجرة النسب إذ ذكر اوبنهايم خلال حديثه أن النسب القرشي يعود إلى النظر بن مالك نقلاً عن لامنس في مقالته عن قريش ومكة(٢٠)، الا ان اوبنهايم في شجرة النسب جعل فهر بن مالك في اعلى شجرة النسب وجعل من بعده النضر بن مالك وجعل كلاً من (غالب والحارث ومحارب) ضمن ابناء النضر(٢١)، الا ان ذلك غير صحيح فكل الروايات الإسلامية الصحيحة تجعل هؤلاء الثلاثة ضمن ابناء فهر فضلاً عن المغالطات الكثيرة ضمن تسلسل الاسماء وعند مقارنتها مع ما اورده الطبري وابن هشام وسائر المؤرخين العرب المسلمين كما ان الاسماء التي وضع اوبنهايم تحتها خط تعني

العائلات التي كانت تتألف منه قريش في بداية الإسلام والتي نقلها اوبنهايم عن ياقوت الحموي[٢٢]، ولم يوفق في اعطاء تفاصيل مبسطة عن النسب على الرغم من اعتماده على المصادر الإسلامية.

أرجع المستشرق الامريكي ول ديورانت[٢٣] اصل قريش إلى اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ثم ارجع الجذر القرشي إلى النضر بن مالك وجعل من قصي بن كلاب المؤسس الفعلي لهذه القبيلة[٢٤]، اراد ديورانت من خلال طرحه ارجاع قريش إلى اسماعيل عليه السلام ولعله اراد بذلك ان يربط بين دعوة سيد عربي النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم و نبي الله ابراهيم عليه السلام، وهذه الشبهة ركز عليها بعض المستشرقين للذهاب إلى ان دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في اصلها دعوة يهودية.

أما المستشرق الانكليزي مونتجمري وات[٢٥] في كتابه محمد في مكة حول قضية النسب القرشي فقد ذكر بأن هناك مبالغات قد حصلت عند بعض النقاد الغربيين حول مصدرية النسب والجذور الرئيسة، واشار إلى ان هذه المبالغات ناجمة عن التضاربات الحصالة في مصدرية الروايات الإسلامية التي تناولت مسألة النسب، ويشكك وات بالركائز الاساسية التي وضعتها المصادر العربية للنسب القرشي وبخاصة شخصيتي (النظر بن مالك وفهر بن مالك) وغيرها من الشخصيات فيما إذا كانت هذه الشخصيات افراد حقيقين أم مجرد تجسيد للقبائل[٢٦].

أما فيما يتعلق بمخطط النسب الذي اورده وات فهو صحيح إذ نقله عن المسعودي الا انه وضع له شيء من التفصيل عند ذكره لعشائر قريش الاولية انطلاقاً من فهر وجعل من فهر الفرع الاساسي لغالب بن الفهر ومن ثم استكمل باقي العشائر[٢٧]، والملاحظ ان وات قد ارجع وجود قريش في مكة إلى قصي بن كلاب ووصفه بأنه المؤسس للوجود الفعلي لقريش في مكة[٢٨]، فبعد ان حكمتها قبيلة جرهم لفترة طويلة انتقل امرها إلى قبيلة خزاعة التي ارتبط بها بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة، حتى وصولها إلى قصي الذي استمد قوته ممن سبقوه من بني كنانة وقضاعة[٢٩].

افتتح المستشرق الروماني كونستانس جيورجيو[٣٠] كتابه نظرة جديدة في سيرة رسول الله بمقدمة مختصرة عن حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم تدرج في الحديث عن نسب قريش بعد أن وصفها بانها مقسمة إلى عشرة قبائل دون ان يحدد اسمائها، وان لكل قبيلة من هذه القبائل استقلال ذاتي يضمن الاستقرار لأوضاعها الداخلية، وارجع جيورجيو النسب إلى النضر

بن خزيمة وارجع تفرعات القبائل إلى فهر بن مالك[٣١]، واشار إلى وجود اربعة اقوال في اول من تسمى بقريش فيذكر ان النضر اول من لقب بالقريش، والقول الثاني ان الفهر هو قريش والقول الثالث هو ولد النضر بن كنانة والقول الرابع ولد كنانة بن خزيمة، وان مصدرية هذه الاحتمالات الاربعة التي اوردها جيورجيو تعود إلى روايات ابن هشام[٣٢].

اشار المستشرق الانكليزي جون باجوت جلوب[٣٣] في كتابه (امبراطورية العرب) إلى قريش ونسبها بوصفها العشيرة التجارية والقصد من هذا التعبير هو امتهان قريش لحرفة التجارة، ويذكر باجوت ان قريش كانت مقسمة إلى عشائر كثيرة متعادية وغير مستقرة[٣٤]، واعاد باجوت نسب قريش إلى عدة احتمالات دون ان يحدد الفرع الذي يعود اليه النسب فيرى ان نسب قريش يعود إلى النضر بن كنانة أو قصي بن كلاب، وفي موضع آخر جعل باجوت قبيلة كنانة المنطلق الأول لنسب قريش، إذ كان لكنانة أحد عشر ولداً منهم اربعة من ام واحدة هي برة اخت تميم بن مر، وستة من ام يمنية وواحد من ام قضاعية، وعلى رأس ابناء التميمية النضر الذي ينحدر منه القرشيون أما الستة ابناء اليمينة فلم يكن من بينهم واحد ذا شأن، لكن عبد مناة ابن القضاعية هو الذي كان منافساً للنضر ومنافسه ومنه انحدر بنو بكر[٣٥]، عند الرجوع إلى المصادر التي اعتمدها جون باجوت في فرضيات النسب نجده قد اعتمد على الروايات التي اوردها ابن كثير والطبري والمسعودي والازرقي في تصوير سلسلة النسب[٣٦].

أما المستشرق فليب حتي[٣٧] في كتابه (تاريخ العرب المطول)، تطرق إلى نسب قريش بشيء من الاختصار إذ اكتفى بذكر نسب الرسول محمد ﷺ ولم يفصل جذور النسب الاساسي لقريش، وجعل من قصي بن كلاب المنطلق الاول للنسب بحسب المخطط الذي اورده في كتابه[٣٨]، بالرغم من انه اشار بمصادر الاحالة في كتابه، بأنه نقل مخطط النسب من روايات ابن هشام واليعقوبي والمسعودي[٣٩]، الا ان هذا النقل كان مبتوراً إذ حذف حتي تفاصيل المخطط وارجع منطلق النسب إلى قصي بن كلاب، ووصفه بأنه المؤسس والمقعد للوجود القرشي في مكة، ومن ثم تدرج بالنسب وصولاً إلى عبد الله والد الرسول ﷺ.

ركز المستشرق الفرنسي الفريد لويس دي بريمار في كتابه تأسيس الإسلام، حول قضية

اشكالية النسب القرشي معللاً هذه الاشكالية بأن السيرة النبوية لم تكتب الا بعد وفاة الرسول ﷺ بأكثر من قرن ونصف القرن وربما اكثر، فكان سبباً في ضياع الكثير من المعلومات حول قضايا العصر الذي سبق الإسلام وبخاصة اخبار العرب والانساب[٤٠]، ووصف دي بريمار كتاب القرآن الكريم بانه المصدر الوحيد لأخبار الفترة التي سبقت الإسلام، بأنه وثيقة مشتتة العناصر[٤١]، فضلاً عن التحامل الكبير على الدعوة الإسلامية والسيرة النبوية وذلك يدلل لنا جهل الكتاب بالاطلاع على ما احتواه القرآن من اخبار وثيقة عن هذه الحقبة الزمنية[٤٢].

أدعى المستشرق الفرنسي سيدو في كتابيه (تاريخ العرب العام)، (وخلاصة تاريخ العرب) بأن حياة الرسول من حيث الولادة والنسب والاصل لا يعرف عنها شيء إذ ادعى بأن قضية النسب المحمدي يكتنفها الغموض وليس معلوم إلى اي جذر تعود قريش وسط هذا التشتيت والتعدد في قبائلها[٤٣]، وهذا ما أورده في كتابه تاريخ العرب العام، أما في كتابه الاخر خلاصة تاريخ العرب أدعى ان نسب الرسول ﷺ مجهولاً ووصف السنوات الاولى من حياته بالغامضة[٤٤]، فلم نعرف ماذا يقصد سيدو بالسنوات الأولى هل هي حين ولادة الرسول أو عند وصوله إلى النبوة، ونرى ان سيدو حاول التشكيك بمصدرية نسب الرسول للتقليل من شأنه عندما ادعى بجهله معرفة النسب، فأن الرسول بأجماع المصادر الإسلامية والمصادر الاستشراقية المنصفة تقر بأن الرسول من اسرة كاملة النسب فهو حفيد سيد قريش وعظيمها عبد المطلب.

حدد المستشرق الانكليزي مايكل كوك[٤٥] في كتابه (محمد نبي الإسلام)، مرجعية نسب قريش والرسول ﷺ وحددها حصراً بشخصية فهر بن مالك الذي عاش قبل الرسول ﷺ بأحد عشر جيلاً، ووصف سلسلة بنو فهر بالسلسلة النبيلة، كما وصف بدايتهم (أي قبائل قريش الاولية) بانهم لم يكونوا في بادئ الأمر متميزين في نجاحهم[٤٦]، اما طريقة حياة هذه القبائل قبل استقرارها في مكة فكانت مبعثرة بين مجموعات مختلفة من القبائل أكثر اتسعاً[٤٧]، وارجع كوك مخطط النسب بحسب ما اورده انطلاقاً من بنو فهر بن مالك فجعل فهر بن مالك بن النضر في مقدمة المخطط واشار إلى (الحارث ومحارب وغالب) هم ابناء فهر وتسلسل باقي النسب من غالب بن فهر بن مالك[٤٨].

إن شخصية فهر بن مالك التي اوردها كوك أختلف حولها المؤرخين المسلمين في مصادرهم فبعضهم يرى ان النضر بن مالك هو منطلق لنسب قريش ومنهم من جعل الفهر بن مالك الجذر لهذه القبيلة، إذ لا ينبغي ان يصرفنا تتبع اصول قريش عن حقيقة هامة تغيب عن القدامى في تتبعهم لخط النسب القرشي ففي نفس الوقت الذي كانت في الفروع العدنانية الاخرى تتنقل إلى مكة بصورة مشتتة، نجد اغلب المؤرخين في مصادرنا الإسلامية بدأوا بمخطط النسب والفرع الاساسي لقريش منطلقاً من النضر بن كنانة وذلك ما أورده مصعب الزبيري وابن سعد والطبري والكلبي والأزرقي[٤٩] اما ابن هشام فكانت رواياته متناقضة فتارة يجعل الفهر بن مالك منطلق النسب ومرة يجعل النضر بن كنانة خط النسب الرئيس كما ذكرنا سابقاً[٥٠].

تطرق المستشرق البريطاني جون باجوت جلوب في كتابه الاخر بعنوان (الفتوحات العربية الكبرى)، إلى مسألة نسب قريش واورد في بداية موضوعه حول النسب مخطط تفصيلي افتتحه بشخصية قصي بن كلاب، فجعله في بداية خط النسب[٥١]، ثم وزع ابناء قصي على باقي المخطط وهم (عبد العزى وعبد مناف وعبد الدار) وجعل المنطلق لبني هاشم من عبد مناف ثم جعل من عبد شمس المنطلق إلى بني امية ووزع باقي بني عبد المطلب وصولاً إلى بيت الرسول، ونلاحظ انه جعل ضمن هذا المخطط شخصية ابي جهل ضمن ابناء عبد المطلب[٥٢] وهنا اخطأ المؤلف خطأ كبير إذ جعل ابا جهل من ابناء عبد المطلب مع ان ابا جهل واسمه عمرو بن هشام من بني عبد الدار لا من بني هاشم بن عبد مناف وهذا الخطأ يظهر حقيقة قيمة الكتاب من الناحية التاريخية والعلمية.

اثارت المستشرقة الامريكية باتريشيا كرون[٥٣] الكثير من التساؤلات حول وصول قريش إلى مكة وما هو مصدر نسبها، وذكرت كرون متسائلة لماذا لم يرد أي ذكر لقريش من حيث وجودهم ومصدر ظهورهم عن الاغريق واللاتين والآراميين والاقباط أو الكتابات التي تم تأليفها خارج بلاد العرب قبل الفتوحات؟ [٥٤] وتعلل كرون ذلك بان صمت هذه المصادر يثير الانتباه وله مغزاه، اما المحاولات التي قدمها بعضهم لعلاج هذا الصمت فأنها اضافت مزيداً من اللبس على هذا الموضوع، واوردت كرون العديد من المؤرخين الذين تحدثوا عن اصل قريش بطريقة غير مباشرة ومنهم باياني وبطليموس واميانوس واختلفت

تسمية قريش تبعاً لاختلاف اللغات الخاصة للمؤرخين[٥٥]، ورأت كرون ان عبارة بنو قريش تعبير غير صحيح، لأن قريشاً ليست اسماً يدل على السلف، بل انها عبارة عن مجموعة منحدرة من بني فهر، وهنا ارجعت كرون نسب قريش إلى فهر بن مالك[٥٦].

إن اعتراض كرون على بعض اراء المؤرخين الغربيين بما فيهم بليني، لأن قريشاً في رأيها ليست اسماً يدل على السلف، وانهم مجموعة منحدرة من بني فهر على الرغم من ان الأمر عكس ذلك، لأن قريشاً اسم يدل على المنحدرين من بني فهر، والامر المتفق عليه بين المؤرخين أن قبيلة كنانة التي خرج منها قصي بن كلاب هي اصل قريش وفيصل هذا القول هو ما ذكره الرسول ﷺ عن نفسه إذ قال (نحن بنو النضر بن كنانة) [٥٧] لا يتجاوز عدنان إذا انتسب[٥٨]، وعلى الرغم من اختلاف المؤرخين في سلسلة النسب في عدنان الا انهم اجمعوا على انه ينتهي عند اسماعيل عليه السلام أي ان قريشاً كان لها جذورها في مكة منذ ذلك العهد البعيد.

ترى كرون بأنه لا يمكن تحديد متى حمل هذا الفرع من كنانة لقب قريش وهنا تعرض كرون تساؤل جديد بان لقب قريش مع نسبها هل هو اسماً لشخص أو صفة اشتهر بها احد رجالهم[٥٩]، إلا ان الرأي السائد كما اسلفنا انه لقب اشتق من التقريش أي العمل في ميدان التجارة والتكسب بدلاً من الاغارة على القبائل ونهبها[٦٠]، وبذلك يصبح هذا اللقب شاملاً للنسب أو لرجال القبيلة بصورة عامة ينطبق على كل فروع هذه القبيلة ورجالها.

بعد استعراض سلسلة متنوعة من الآراء التي اوردها المستشرقين حول اشكالية الجذور الاولى للنسب نجد ان غالبية الآراء كانت تدور من منطلق (العدنانيين وبني اسماعيل) والخلط الكبير الذي تخلل كتاباتهم حول قبيلة خزاعة وكنانة والفهريين وبني النضر من حيث التداخل الذي كان قائماً بين قريش وهذه القبائل من خلال الزواج والمصاهرة، فضلاً عن اختلاف المستشرقين حول مرجعية النسب الذي يدور بين عدة شخصيات اهمها(النضر بن كنانة، فهر بن مالك، قريش بن بدر، قصي بن كلاب)، ويمكن تعليل الاختلاف في تحديد النسب حول هذه الشخصيات عند المستشرقين، إلى تعدد الروايات الإسلامية في مصادرنا إذ نجد ان هناك اختلاف بين المؤرخين المسلمين في من يعود اليه النسب كجذر رئيس لقريش، فضلاً عن قصر نضر بعض المستشرقين في التمييز بين القبائل التي تداخلت

مع قريش وامتزجت معها، في حين كانت آراء البعض الآخر مبنية على اسس غير علمية، والبعض الآخر اتبع منهج التأثير والتأثر[٦١] في تحليل مرجعية النسب والبعض الآخر اتبع منهج النفي[٦٢] من خلال الاعتماد على الروايات الضعيفة مخطط النسب، فكانت غالبية المخططات التوضيحية التي اوردوها لنسب قريش مبتورة وناقصة على الرغم من اقتباسها من المصادر الإسلامية الموثوقة في الوقت نفسه، كما ان تحليل البعض الاخر من المستشرقين لمخططات النسب وارجاع الجذور الاولى لنضر بن كنانة وفهر بن مالك، كانت مطابقة لما هو موجود في مصادرنا.

يمكن ايضاً متابعة نسب قريش وصولاً إلى عدنان الجد الاعلى للرسول ﷺ بشكل صحيح ودقيق، اما النسب الذي ينطلق من عدنان في مصادرنا الإسلامية ففيه نضر بين النسابة، إذ هناك تقديم وتأخير في الاسماء، وقد رفع علماء النسب والنسابة العرب، نسب قريش إلى جد قريش الاعلى النبي اسماعيل عليه السلام بن ابراهيم عليه السلام، ومنهم من اوصله إلى نوح عليه السلام، واوصله آخرون إلى آدم عليه السلام، ويمكن تعليل الصعوبة في الركون إلى رواية ثابتة في مصادرنا عن جذور النسب، إذ يتناول المؤرخون هذه الروايات كلاً من وجهة نظر معينة مع الأخذ بعين الاعتبار بان علماء الانساب رتبوا قبائل العرب على مراتب وان اختلفوا فيما بينهم في الترتيب من حيث التقديم والتأخير.

إن نسب قريش بالاستناد إلى المخططات الموجودة في ملاحق المصادر الإسلامية، يقع في مرتبة العمائر، وان عمائر قريش انحدرت كلها من فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقد تفرعت إلى بطون عديدة، وكانت متفرعة في كنانة إلى ان جمعها قصي بن كلاب[٦٣].

وبذلك يمكن القول ان نسب عدنان يعود إلى نبي الله اسماعيل باتفاق النسابين، وان الآباء بينه وبين اسماعيل غير مدونة وتنقلب في غالب المر مخلطة مختلفة بالقلة والكثرة في العدد فأما نسبته اليه فصحيحة[٦٤].

ب- الاشكالية في نسب الرسول محمد ﷺ وعائلته

مثلت سيرة الرسول ﷺ مادة خصبة لأقلام المستشرقين منذ بداية بزوغ فجر الإسلام حتى يومنا هذا، وغدت شخصيته احدى اكثر الموضوعات وابرزها، التي ركزت عليها غالبية المدارس الاستشراقية في خطاباتها اتجاه الشرق حتى اصبحت جزء من تراثها

الشعبي، ولعل المتتبع لما انتجته هذه المدراس منذ تأسيسها من مسرحيات ومصنفات والاعمال الادبية والمقالات وشتى المؤلفات التي كتبت بشأن سيرة الرسول بكل ما تضمنتها، سوف يلمس انه ليس من شخصية كان لها مثل هذا القدر من الاهتمام في التاريخ الاستشراقي، بغض النظر عن طبيعة كتاباتهم وما تحمله من آراء منصفة ومجحفة بحق الرسول ﷺ، فبعضها خلت من الموضوعية، وافتقرت إلى الروح الانسانية، الا فيما ندر من شذرات نزرة من المؤلفات، فعند استعراض سلسلة مطولة من آراء المستشرقين حول اشكالية نسب قريش والآراء المتداولة حول مرجعية شجرة النسب، نجد ان غالبية الآراء الواردة تنسحب تباعاً حول شخصية الرسول ﷺ ونسب عائلته فبعضها خالف الحقائق الثابتة عن صحة انتماء الرسول لقريش والبعض الاخر اعترف بنسبه الشريف مع ايراد مخططات لمشجر النسب احتوت على الكثير من المغالطات، وذلك من خلال تتبع مفردات التاريخ الإسلامي لاستقصاء موارد الشذوذ ومواطن التزوير في السيرة النبوية التي احدثها وعاظ السلاطين ومرتزق الحكام المنحرفين، وتسليط الضوء عليها، واظهارها على انها السيرة الفعلية للرسول[٦٥]، ثم يقع استثمار ذلك عند تأسيس بحث نقدي لشخصية الرسول لتحقيق هدفين:

الأول: ابراز التهافت والتناقض في السيرة وصولاً لنفي اساسيات النبوة والرسالة المحمدية.

الثاني: وصم السنة النبوية بالاختلاق والوضع ومن ثم الدعوة إلى عدم حجيتها كمصدر اساسي من مصادر التشريع في الإسلام.

أما موقف دائرة المعارف الفرنسية فحاولت التقليل من شرف نسب الرسول ﷺ كواحدة من المحاولات لأضعاف الشخصية المحمدية التي تمثل هرم الدين الإسلامي، إذ تعتبر دائرة المعارف الإسلامية بالطبعات البريطانية والفرنسية والالمانية (١٩١٣-١٩٣٦)، اهم اعمال المستشرقين في حقل الدراسات الإسلامية، على الرغم مما احتوت من معلومات مفصلة عن احداث عصر الرسالة الا انها لا تخلوا من الدس والآراء المغلوطة، بدعوى ان الروايات الإسلامية التي تناقلت احداث السيرة غامضة ومتضاربة، فمثلاً الادعاء بان عائلة بني هاشم لا تبلغ ان تقارن في عائلات قريش ذات الشرف العالي كبني امية وبني

مخزوم[٦٦]، وشككوا ايضا بوالد النبي عبد الله بانه شخصية مغمورة، والتشكيك بمصدرية الاسم الشريف ﷺ، فضلاً عن النزعة الشكوكية، والغريب ان الموسوعة الفرنسية اكتفت بمرجعية نسب الرسول ﷺ بأبيات شعرية غير موثوقة، وأوردت الموسوعة بخصوص ذلك الآية القرآنية: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[٦٧]، فاخذوا يتعللون بأمور مستمدة من معاييرهم الخاصة ومنها ان محمداً ﷺ لم يكن من عظماء القريتين أي مكة والطائف، واقترحوا ان تنزل النبوة والرسالة على رجل عظيم من احدى القريتين، أي ان الآية لا تتعلق بشرف النسب وانما تتعلق بالمركز الاجتماعي والزعامة القبلية[٦٨].

إن اصرار دائرة المعارف الفرنسية على التقليل من مكانة بني هاشم وشرف نسب الرسول ﷺ مخالف للحقيقة فبنوا هاشم في الذروة من قريش نسباً وشرفاً إذ صدع ابو طالب بهذه الحقيقة في مجمع حافل بسادات قريش في خطبته اثناء زواج الرسول من السيدة خديجة إذ قال: (أن أبن أخي هذا لا يوزن به رجل من قريش شرفاً ونبلاً وفضلاً الا رجح به) [٦٩]، فضلاً عن اقرار ابي سفيان بشرف نسب الرسول ﷺ امام إمبراطور الروم حين سأله هرقل (كيف نسبه فيكم؟ فأجاب ابي سفيان: (هو فينا ذو نسب)، فقال هرقل: (فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها) [٧٠] فلا يوجد ادنى شك في نسب الرسول وصولاً إلى معد بن عدنان وهذا الجانب متفق عليه من قبل علماء الانساب على ان نسبه ينتهي إلى اسماعيل بن ابراهيم فهو جده الاعلى وان كانوا مختلفين في الحلقات الواصلة بين معد بن عدنان واسماعيل[٧١]، اما دعوة ان والد الرسول ﷺ كان شخصية مغمورة، فليس لها أي تأثير سلبي على شرف النسب ولا على نبوءته، ثم ان عبد الله توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة[٧٢]، أي في المرحلة الاولى من شبابه ولو امتد به العمر لكان من الممكن ان يحل محل والده في زعامة قريش، فهو من سادات قريش ذو الشهرة الواسعة، فكان في تصور الموسوعة الفرنسية ان النبوة شكل من اشكال الزعامة السياسية وينبغي أو يشترط ان يكون النبي من اسرة ذات نفوذ سياسي[٧٣].

لقد عمد المستشرقين إلى ثلب[٧٤] قبيلة قريش وعلى رأسها الرسول ﷺ ونسبه بمختلف الاساليب لتحقيق اهدافهم من خلال الاعتماد على الروايات المتناقضة في بعض مصادرنا، فمثلاً نجد الانكليزي مونتجمري وات قد عمل على ربط الطوطمية بتسمية

ونسب قريش[٧٥]، وأول من قال بالطوطمية[٧٦] هو الانكليزي ماك لينان[٧٧] في كتابه (الزواج عند القدماء)، وخلاصتها بانها دور قد مر على القبائل البدائية، اتخذت فيه الحيوان أو النبات أو الكوكب أو شيئاً آخر رمزاً أو أباً لها، إذ تعتقد القبيلة ان تسلسل نسبها منطلقاً منه وتأخذ اسمها منه، وتتخذ القبائل من طوطمها رمزاً للقوة وتعتقد انه يتولى حمايتها والدفاع عنها، لذلك جعلت القبيلة من الطوطم رمزاً مقدساً وقد تتعبد له، اما من الناحية الاجتماعية فيراد بالطوطم التعاقد فيما بين القبائل، إذ ان اهل الطوطم الواحد يعدون اخوة واخوات وفي هذه الحالة محرماً وممنوعاً بين ابناء الطوطم الواحد، فيلجؤون إلى الزواج من قبائل غريبة عنهم، وذلك ناتج عن اعتقادهم بأن الزواج بين افراد القبيلة الواحدة يلحق بهم ضرراً كبيراً، وقد يتعرض الفرد في القبيلة إلى عقوبات قاسية تصل إلى الموت في حال مخالفته لهذه القواعد، ويكون مرجع النسب إلى الام لذلك تكون الابوة غير معروفة عند اتباع الطوطم، اما في حالة الميراث، يرث الابناء طوطم الام وليس الاب' ويمكن ان يضعف الطوطم إلى ثلاث فئات، اولهما طوطم القبيلة ويكون بصورة عامة بتوارثه ابناء القبيلة ويشتركون في تقديسه، والطوطم الشخصي ويخص احترامه بالفرد الواحد، وطوطم الجنس ويختص باحترامه اما الذكور أو الاناث[٧٨]

وبناء على هذه الفرضيات نجد ان المستشرق الانكليزي روبرتسن سمث تبنى هذا الرأي[٧٩] ثم تناقل الانكليزي وات هذه النظرية من روبرتسن سمث وادعى بأن الطوطمية في قريش وتحديداً اسمها المأخوذ من حيوان سمك القرش، ذلك يظهر لنا تأثير المدرسة الاسكتلندية على طريقة تفكير وات[٨٠]، وان تبني وات نظرية الطوطمية الحيوانية (رمز حيوان القرش) لقبيلة قريش غير صحيح وبما ان الطوطمية تسير وفق قاعدة تناسبها على ما متوفر في البيئة التي تقطنها القبيلة، فان مكة المكرمة كانت وادٍ غير ذي زرع، فكيف عرفت قريش هذا الحيوان البحري، إذ لم يتصل المكيون بالبحر ولم نجد أي نص يدل على ان قريش عبدت سمكاً بحرياً أو ان قريش قد حرمت الزواج الداخلي، لذلك فأن محاولة وات نسب الطوطمية إلى قريش تفتقر إلى دليل علمي مقنع.

نجد أيضاً المستشرق البلجيكي هنري لامنس[٨١] حاول التقليل من مكانة عشيرة الرسول من خلال وصفها بالوحشية والروح الفدائية وقد عمم هذه الصفات على شخص الرسول ﷺ

وعائلته، ووصف بداية ظهورهم بالفقر والحرمان (البدو الجائعين) [٨٢] فلا غرابة من موقفه اتجاه الإسلام ونبيه المليء بالكره والعدائية، فمثلاً المغالطات التي اوردها في مقالته بدائرة المعارف وفي كتابه محمد في مكة دون دليل علمي، إذ لم تكن قريش (عدائية وهمجية) ومحاولة جعل صفة الحرمان والفقر ملازمة لعائلة الرسول فهي بعيدة عن الواقع، فلا ننكر ان غالبية القبائل في الجزيرة العربية، كانت تعاني من قلة الغذاء والماء، لذلك كانت في حالة تصارع دائم لكسب الموارد، كما ان قريش لم تكن في حالة استقرار وفقاً للوضع الاقتصادي والديني الذي امتازت به مكة لذلك كانت محاولات لامنس لأجل ذم قريش وغيرهم.

أما سلسلة عائلة الرسول من حيث نسبها فقد شكك المستشرق الهولندي فنسنك[٨٣] في مقالته ضمن دائرة المعارف الإسلامية بموضوع (اسماعيل عليه السلام) بسلسلة النسب الرابطة بين عدنان واسماعيل عليه السلام مدعياً انها تتفق مع ما ورد في سفر التكوين والاصحاح الخامس والعشرين[٨٤].

لا يوجد في مصادرنا أي خلاف حول مصدرية النسب التي تنطلق من عدنان وتنتهي بإسماعيل عليه السلام، إذ كان الرسول إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون[٨٥]، اما بخصوص سفر التكوين لم نجد أي ذكر لقضية النسب والصلة بين عدنان واسماعيل، بل ان ما وجد هو ذكر لأبناء نبي الله اسماعيل عليه السلام فقط، وهو ما اتفقت على صحته المصادر الإسلامية والتي اشارت إلى وجود اسماء لأولاد اسماعيل وعددهم اثنا عشر رجلاً وكان الاختلاف فقط في تسلسل هذه الاسماء ولفظها وذلك طبيعياً ناتجاً عن الترجمة من اللغة العبرانية إلى العربية[٨٦].

تحدث الفرنسي ج. م سفاري[٨٧] عن سلسلة النسب الشريف للرسول محمد وعائلته فيقر بسلامة نسبه تحت اطار يمتد من شخص الرسول رجوعا إلى ادم عليه السلام، وهنا يحدد سفاري اللقب الذي اسند إلى شخصية محمد الرسول ويرى ان هذا اللقب هو تمجيدا وتعظيما له مع سلامة نسب ابويه عبد الله بن عبد المطلب وامه امنة بنت وهب، ولا شك في مرجعية الابوين إلى قبيلة قريش ويصفها بأنها لامثيل لها في حفظ النسب إذا احتفظت بسلسلة انسابها بدقة تامة، واكتفى سفاري من خلال اعتماده على مصدر الطبري بإرجاع النسب إلى ادم عن طريق ابراهيم واسماعيل، واستمر بتفصيل اسم الرسول ومرجعية نسبه، حتى ارجعه إلى فهر

بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ألياس بن مضر بن نزار معد بن عدنان، ويرى بان امتداد سلسله النسب إلى عدنان غير مضطربة من خلال اشارته إلى علماء الانساب العرب والمسلمين بانهم دقيقين في ايراد عوائل النسب(٨٨)، كما انفرد سفاري من بين غالبيه المستشرقين بإيضاح سبب التضارب والتشكيك الحاصل في نسب الرسول وتعليله بان السبب الاساس ان المؤرخين وعلماء الانساب يملئون الفراغ بين فروع ابراهيم واسماعيل وعدنان بطرق مختلفة فكان لذلك اثر واضح على عدم مقدرة الغرب في تحديد فروع ثابتة لنسب قريش(٨٩).

على الرغم من الصورة البيضاء التي رسمها سفاري عن نسب عائلة الرسول الا انه ناقض نفسه بالحديث عن نبي الله اسماعيل الذي وصفه بالمنبوذ من ابيه ابراهيم من خلال ما ذكره في حديثه عن النسب، إذ وصف اسماعيل بالمطرود من ابيه ابراهيم عليه السلام(٩٠)، مما يتناقض تماما مع ما ذكره القران الكريم ان ابراهيم هو الذي اخذ ولده اسماعيل عليه السلام إلى المكان الذي اقيم فيه المسجد الحرام واسكنه هناك داعيا له بالبركات كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(٩١).

وهنا نجد ان فكره سفاري واضحة اراد من خلالها تقديم صورة مشوهة لجد الرسول الاعلى تتوافق مع علم النفس الحديث في غرض واحد إذ يعتبر علم النفس اثر الوراثة في الاحفاد، فالجد الشرير تشبهه ذريته والعكس صحيح هذا من جانب، اما من جانب اخر اراد سفاري ان يلقي في عالم الافكار بكلمته وكأنها قضية تاريخية مسلم بها، وكان القران لم يذكر حقيقه قدوم اسماعيل إلى مكة، فخالف سفاري ما هو موجود في القران وفي مصادرنا بالرغم من اعتماده على مجموعة من المصادر كالطبري وابن كثير وغيرها(٩٢) فكانت عبارات المستشرق حول اجداد الرسول تحمل في معانيها صفة التشكيك في نبوة ابراهيم واسماعيل، ويستمر فرساي في المراوغة في مواضع اخرى من كتابه ليؤكد في صفحات لاحقة بقدسيه ابراهيم واسماعيل كمبشرين بنبوة الرسول محمد ثم يلعن الذين يشككون بنسب الرسول !!

بما ان وقائع السيرة هي بمثابه التشكل التاريخي والواقعي لعقيده الإسلام قراناً وسنة ورصيدا تشريعيا وتمثلت بالبيئة الزمانية والمكانية لفعالية الرسول المبعوث عن الله للعالم

جميعا، فانه يصعب من الوجهة الإسلامية اعتبارها مسألة تاريخية صرفة تخضع لأساليب النقد والتحليل التي تعامل بها مراحل التاريخ المختلفة والمناهج البشرية النسبية التي تحاول ان تجعل الواقعة التاريخية مسألة مختبرية، كما ان السيرة إذا اعتبرت كذلك قاد هذا الاعتبار إلى خطأين اساسين اولهما استحالة فهمهما ما دام انها اكبر من المناهج النسبية واكثر شمولا وما دامت تستعصي على اساليب النقد والتحليل المحدود، ثانيهما يتمثل بفتح الطريق امام خصوم الإسلام لتدمير الثقة بمنطلقاته الأساسية، واي منطلق بعد القران الكريم اكثر ثقلا واكبر اهمية من السيرة، لذلك فانه من الناحية المبدئية يجب على الباحثين في هذا الحقل التدقيق المكثف لبحوث المستشرقين، لأنها مهما تكون على درجه من الحيادية والنزاهة فأنها لابد وان تسقط الخطأ بين انفي الذكر، وبما ان بحوث الاستشراق في هذا الحقل امر واقع، وتغطيتها لمساحات في السيرة واسعه في مجال البحث التاريخي وتفرض ثقلها في الدوائر الأكاديمية التخصصية، وعلى الرغم ان في بعض هذه البحوث لمحات منهجية وموضوعية قد تمنحنا المزيد من الادراك لنسيج السيرة فلا بأس ان نتعامل معها على هذا الاساس وليس على اعتبار انها صيغه مقبولة في التعامل الدراسي مع سيرة الرسول.

عمد الانجليزي الفرد جيوم[٩٣] إلى عدم اعطاء حقيقه ثابته عن نسب الرسول باستخدامه عبارات عدم الجزم بان يكون الرسول واهل بيته يعودون بالصلة إلى عشيره قريش، كما شكك ايضا بمولد الرسول بان ولادته كانت في مكة سنه ٥٧٠م، وهو تاريخ لا يمكن الجزم به، واول تاريخ في حياته ونسبه، واول تاريخ نستطيع ان نقطع بصحته وهو تاريخ الهجرة[٩٤] مما يعني عدم وثوق جيوم في نسب الرسول وولادته، إذ عمد إلى تأخير تاريخ ولادته عشر سنين فيصبح تاريخ مبعثه في سن ٣٠ عام من منطلق إذ كان الانبياء يبعثون على راس الاربعين فمحمد بعثه على راس الثلاثين وليس بنبي.

أما الفرنسي مكسيم رودنسون دعا إلى ضرورة التعامل مع قضيه نسب الرسول مع عائلته بحذر شديد بأنها هل فعلا تعود إلى ابراهيم واسماعيل، وهنا شكك بمصدرية المعلومات التي تتحدث عن جذور نسبه الشريف بانه لا شيء معروف على وجه اليقين بخاصة تاريخ ميلاد الرسول، ووصف جميع الروايات والمخطوطات المتعلقة بجذور النسب وبداية حياه الرسول بأنها مجرد اساطير تزداد جمالا مع مرور الوقت، ووصف المعلومات

المتواجدة في مصادرنا بهذا الخصوص بانها مجرد اراء ومصالح متباينة بشكل طبيعي من اجل ارضاء الفضول لدى عامة الناس حول ما ورد عن هذه الحقبة من اخبار[٩٥] لكن رودنسون لم يكن موفقا في البناء الصوري عن الروايات الواردة في مصادرنا إذ انه ناقض نفسه من خلال اعتماده على روايات الطبري والمسعودي وابن الاثير منذ بداية حديثه عن قبيلة قريش وصولا إلى قضية نسب الرسول فكيف وصف هذه الروايات بالأسطورية يكتنفها الغموض بنيت على المصالح العامة لأهواء الباحثين، وكيف جعلها الاساس في سيره حياه الرسول؟! [٩٦].

لو قارنا بين مؤلفات المستشرق الامريكي واشنطن ارفنج[٩٧] وتحديدا كتاب (حياة محمد) وبين كتابه (محمد وحلفاؤه)، سنجد الكثير من التناقضات في آرائه وطروحاته فيما يتعلق بقضية نسب الرسول، ومن بين هذه التناقضات، نلاحظ انه في كتابه محمد وخلفائه سلم واشنطن بشرف قبيلة قريش وجذور نسبها وبخاصة فرعيها المنسوب إلى الاخوين (هاشم وعبد مناف) وارجع نسب الرسول إلى اسماعيل وابراهيم ووصل بتسلسل مخطط النسب إلى عدنان، وجعل فروع النسب تنطلق من قصي بن كلاب[٩٨]، اما في كتابه (حياه محمد)، فيشير ارفنج إلى قضية النسب النبوي وسنوات الاولى من حياه الرسول فبعد ان اعتمد في كتابه هذا على رواياتنا الإسلامية نجده يشير إلى عدم وجود روايات تتحدث عن صحه النسب وقضية ظهور الرسول، فيرى ان ما هو متداول مجرد خرافات لا صحة لها وان المصادر العربية تمجد الاساطير والصفات الخارقة المبالغ بها والتي نسبت إلى محمد [٩٩]، فكيف اعتمد ارفنج في كتابه الاول محمد وخلفائه بالكامل على مخطوطه تعود لابي الفداء بعنوان (سيره الرسول) ومصادر اخرى نقلت حياة الرسول والخلفاء وجعلها مصدر اساس لمعلوماته، وكيف وصف هذه المصادر بأنها تتحلى بطابع الخرافة والاساطير في كتابه (حياة محمد)!!، والتفسير المنطقي لأفكار ارفنج انه يتبع خطة ذهنية بسيطة إذ بني كتابه محمد وخلفائه على فصول قصيرة تسرد لنا الاخبار الرئيسية لحياة الرسول ولولا وجود زمرة من المقاطع التي احتوت على تعليقات الكاتب فان كتابه مبني على اساس سيره محمد الإسلامية التقليدية من خلال اعتماده على مخطوطة تعود لابي الفداء عثر عليها في دير القديس اسيدروف في مدريد، اما المصادر الاخرى فكانت مجهولة عمد فيها ارفنج إلى تحديد اسماء مؤلفيها دون ذكر مؤلفاتهم امثال الطبري والواقدي والبخاري وغيرهم لذلك فان نمط

المؤلف في قضيه النسب كان بأسلوب قصصي تصويري فيضطر القارئ للشعور بان المؤلف كان دائم الشك في معالجته لهذه القضية[١٠٠].

اعتمد الامريكي سفدار [١٠١] على مصادر ابي الفداء والنويري والبلاذري واخرون في الاقرار بصحه نسب الرسول ﷺ بعد ان اقر بسلامة خط النسب لقبيلة قريش بجميع فروعها وارجع انتماء الرسول إلى بني هاشم الذي يربطه خطه ادناه مباشرة بعدنان من نسل اسماعيل ابن ابراهيم المبارك[١٠٢] فوصفهم بالعظماء وارجع سلسله نسب الرسول كخط فرعي إلى قصي جد هاشم السادس من سليل الفهر ومن خلال استقراء التفاصيل التي اوردها سفدار عن بقيه جذور النسب نجده قد انفرد هو الاخر في اعطاء صورة سليمه لمخطط النسب إذ اورد في كتابه تاريخ العصور المبكرة للإسلام مخطط نقله عن البلاذري دون تحديد الكتاب الذين نقل عنه[١٠٣].

ولولا حظنا الآراء المنصفة لهيكل النسب بصورة خاصة ولسيرة الرسول بصورة عامة نجد ان بعضهم كان انصافهم صوريا، فعلى الرغم من تسليمهم بالمعلومات التاريخية عن هذه الحقبة، سرعان ما يتبعون منهج التأثير والتأثر أو المنهج التحليلي بصورة متداخلة بعبارات منسقة تعطي للقارئ الرضا التام بما هو وارد في الدراسة مع اعطاء مساحه محدودة للشك فالمنهج التحليلي يقوم على تفتيت الظاهرة الفكرية إلى مجموعه من العناصر ثم التأليف بينهما في حزمه لا متجانسه من الواقع أو العوامل التي انشأتها، مثال على ذلك ما اورده المستشرق الروسي كنيش والروسية فالشيفا في كتابهم (الإسلام من منظور تاريخي) باب ميلاد قريش والذي الف على اساس نظام الموسوعات من ثمان مجلدات تحدثت فيه المستشرقان عن اطار النسب النبوي فأرجعته فالشيفا إلى عدنان الجد الاعلى بالاتفاق مع كنيش مع اعطاء تفاصيل مختصره عن سنوات حياة الرسول بصورة سليمة وايجابية لكن سرعان ما وصفت الرسول بالمشارك في المعتقدات الوثنية منذ طفولته مع التشكيك بالمصادر الإسلامية ايضا دون تحديدها فيرون ان على عكس التقليد الإسلامي الذي يصور محمدا على انه موحد منذ ولادته يعتقد علماء الإسلام الحديثون انه على الارجح شارك محمد المعتقدات الوثنية لقبيلته في عبادة الاصنام منذ ولادته دون اشارتهم إلى هؤلاء العلماء الذي ادعوا بذلك [١٠٤].

كذلك ما ذكره المستشرقان الفرنسي ارسنت رينان[١٠٥] والانكليزي برنارد لويس في كتاب (العرب في التاريخ) إذا اتفقا بان المعلومات الموجودة حول قضية النسب النبوي قليلة جدا وان هذا القليل مشكوك فيه وقد اخذ يتناقص شيئا فشيئا كلما تقدم البحث الاوروبي، واثارة شبهة بعد اخرى حول المادة المضمنة في الاخبار الإسلامية[١٠٦] معتبرين منهج البحث الخاص بهم سليماً، يخلو من الاخطاء فانهم على مبدا التحقيق، الا انهم باستعمالهم عبارة الشبهات فان ذلك يدل على محاولتهم مغالطة ما هو وارد وثابت من حقائق حول قضية نسب عائلة الرسول، كما حاول المستشرقان ايضا ربط شبهه ضعف المعلومات الواردة في مصادرنا الإسلامية حول مشجر النسب مع قضية وضع الحديث النبوي بدلالة ان المؤلفين المسلمين قد وضعوا الكثير من الاحاديث للرسول بما يتلاءم مع مصالحهم فلا شك بانهم زيفوا الكثير من الحقائق عن النسب، فكانت توجهات رينان وبرنارد لويس في تقييم مصادرنا غير موفقة فكيف اعتمدوا عليها في ابحاثهم ومقالاتهم إذ كانت غير دقيقه وما هي علاقه مصادرنا بمجال البحث الاوروبي على حد وصف المستشرقان في حاله كونهم قد حققوا نتائج جديده في مجال السيرة ؟؟.

بمقابل ذلك نفى الانكليزي رونالد فيكتور بودلي[١٠٧] جميع البشارات بنبوة الرسول محمد وولادته واساس النسب كمحاوله لأسقاط صفه القدسية وهالة النبوة التي وضعها الله تعالى في رسوله فكانت صورة النسب التي وصفها بودلي غير صحيحه من خلال:

أ - التشكيك بشخصية والد الرسول عبد الله على انها شخصية خياليه نوعا ما تفتقر إلى التوثيق[١٠٨].

ب - التشكيك بشخصية قصي بن كلاب على ان مخطط النسب ليس له صلة بينه وبين عدنان.

ت - جعل سلسلة نسب الرسول متداخلة بين اسماعيل وعدنان وبين الفهريين وكنانة ليوحي بان سلسله نسب الرسول مضطربة غير دقيقه [١٠٩].

اما مسألة البشارات بنبوة محمد التي حاول بودلي أو غيره من المستشرقين المتحاملين نفيها كان لأجل تحقيق اهدافهم في تجريد شخصية الرسول من صفة خاتم النبوة إلى جانب محاولته في اظهار الرسول بالمتأثر بما عند اليهود والنصارى من دين، بما يخالف الواقع فقد

كان الانبياء يمهد بعضهم لبعض ويبشر بعضهم لبعض ويؤمن بعضهم ببعض حتى وصل الامر إلى خاتم الانبياء رسول الله محمد وصاحب الدعوة الإسلامية العالمية فبشر به جميع الانبياء واتباعهم وامنوا به وصدقوه قبل ان يروه وبشرت به كتبهم، لان جميعهم كانوا يمهدون لهذه الرسالة الخاتمة[١١٠] فبالرغم من محاولة بودلي طمس هذه البشارات لكن كتب السير والتاريخ ما زالت مملؤة بها علاوة على الكتب السماوية كالتورات والانجيل وحتى ان تم العبث بها فقد ظل بها ما يدل عليها ويشير اليها[١١١]، اما قضية النسب التي عمل بودلي على تفكيكها بحسب رايه فليس لها صحة فما اورده يتعارض مع الحقائق الثابتة في مصادر السير والنسب دون ادنى شك انطلاقا من نبي الله ابراهيم وصولا إلى الرسول[١١٢].

ومن جمله ما شكك فيه المستشرقون بهذا الجانب شخصيه قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول كمحاولة للتقليل من مكانة قريش بصورة عامه، على اعتباره المثبت لقواعد قريش في مكة، والتشكيك في صحه النسب النبوي بصوره خاصة، إذا يتفق الفرنسي فايارد والايطالي ليفي دلافيدا بالقول على تصوير الروايات لقصي بن كلاب بمظهر البطل الخارق أو الاسطوري الذي اسس لتثبيت قريش في مكة بعد ان كان خامل الذكر وهو اصغر ابناء كلاب بن مرة من قريش[١١٣].

يثير الروسي عارف فوليوف والايطالي ليون كايتاني التساؤلات حول شخصية قصي بن كلاب، فيرون انه من المستحيل القول بان قصي بن كلاب شخصية تاريخية تحولت إلى بطل أو بكونه تجسيد اسطوري لفكرة البطل وبذلك اصبحت شخصية قصي تحمل الصفة الاسطورية [١١٤].

حاول بعض المستشرقين ذو الاصول المختلفة امثال (فايارد، ليفي دلافيدا، ليون كايتاني، عارف فوليوف) بما ترسخ في ذهنيتهم من عداء ديني تاريخي بينهم وبين الإسلام، انكارهم لوجود شخصية قصي بن كلاب كجد خامس للرسول وجعله شخصية خرافية عاش صباه خامل الذكر بعيدا عن اهله، ولأجل التخفيف عن التحامل الموجود في اذهان هؤلاء المستشرقين فقصي بن كلاب لم يؤسس مكة المكرمة لان تاريخها اقدم من تاريخ قصي تعود إلى ايام اسماعيل وابراهيم (عليهم السلام) وحصل قصي على شرف الزعامة والسيطرة على مكة عن ابيه[١١٥]، اما ما عرضه المستشرقون من روايات حول نشاه قصي

خارج مكة فهي روايات ضعيفة غير دقيقة[١١٦]، وفيما يتعلق بسلسلة النسب فيأتي تسلسله الجد الخامس للرسول واولاده عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العزة، فهو سليم النسب بأجماع كافه الروايات الإسلامية[١١٧] وبالنسبة لادعائهم بخروج قصي عن مكة ليس صحيح إذ تربى قصي في مكة منذ طفولته فلم يخرج عن دياره والا كيف تترك قريش وليدها إلى بلغ مبلغ الرجال حتى يعود إلى سيادة مكة، وهنا يمكن ان نرجح فتره خروج قصي عن مكة لمدة قصيرة في مرحلة الطفولة فقط .

أما فيما يتعلق ببني هاشم تتطرق اغلب المستشرقين في حقل السيرة إلى ذكر عشيرة الرسول كمحاولة لإيجاد مواطن الضعف في رواياتنا الإسلامية ليستندوا عليها في بناء فرضياتهم للتشكيك في صحة نسب الرسول وفي مقدمتهم المستشرق الالماني كارل بروكلمان محاولا التقليل من شانهم حين وصف اعظم بيوت قريش فجعل بني مخزوم وامية بالمرتبة الاولى، وجرد بني هاشم من دورهم الهام في تكوين قبيلة قريش[١١٨]، نلاحظ تأثر بروكلمان الواضح بالمستشرق البلجيكي لامنس الذي يوافقه بالرأي حول بني هاشم حتى انه اورد الكثير من اقواله في كتابه بما فيها محاوله لامنس انكار دور بني هاشم في مكة[١١٩]، مما يؤشر على قول بروكلمان انه حاول ربط القبيلة بالجانب المادي دون اي دليل يستند عليه كون المادة ليست قياس لعظمة الأسرة وبخاصة في مكة، اما فيما يتعلق بلامنس فأنه غير ثقة في البحوث الإسلامية كونه يحمل غاية الدس لا البحث عن الحقيقة، فيلام بروكلمان على الأخذ برأي لامنس لاشتهار لامنس في اوروبا بهذه النزعة، وبخلاف ما ذهب اليه المستشرقان فقد علا نسب بني هاشم وشرفهم بين العرب لما تركوه من اثر سياسي واجتماعي واقتصادي وبخاصه كانوا اصحاب الزعامة من عهد جد الرسول محمد، قصي بن كلاب ثم في عهد جده عبد المطلب وعمه ابي طالب فضلا عن المناصب التي تسلمها بني هاشم كالرفادة والسقاية في مكة[١٢٠].

حاول الانكليزي مونتجمري وات رسم ملامح صورة بني هاشم بالضعف والعوز والفقر في مواضع متعددة من كتابه وبخاصه فيما يتعلق بفترة ولادة الرسول، فيشير إلى ان بني هاشم بيت الهاشميين لم يكن من بيوت الاثرياء متخذا من بعض الحوادث التي جرت في عصرهم دليلا يحتج به في رأيه[١٢١]، ومن هذه المواضع لقاء عبد المطلب بأبرهة الحبشي

عند محاولته لهدم الكعبة ومحاولة ابراز عبد المطلب بالدور الضعيف[١٢٢]، كذلك تشكيكه بالمناظرة التي جرت في الشام بين عبد المطلب مع حرب بن امية حول زعامة مكة[١٢٣]، ففيما يتعلق بادعائه حول ضعف عبد المطلب في حادثه أبرهة غير دقيق فغالبية المصادر تذكر ان عبد المطلب لم يكن يخشى من جيش أبرهة[١٢٤]، اما فيما يتعلق بقضيه المناظرة فان ذلك قول مشكوك فيه بل على العكس فان عبد المطلب وحرب بن امية كانت تربطهم علاقات مصاهرة دون وجود اي علاقه خلاف حول زعامة مكة[١٢٥] وبذلك نجد ان محاولات وات لم تجدي نفعا في التشكيك بنسب الرسول لورود النسب بأوثق المصادر المتمثلة بكتاب القران بقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[١٢٦]،وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[١٢٧].

تشابهت اراء بعض المستشرقين حول وصفهم لبني هاشم، فمثلا الروسي عارف فليوف في كتابه (قريش) [١٢٨]، والفرنسي فيارد في كتابه (حياة محمد)[١٢٩]، والامريكية ماج ماريون لينسكا في بحثها (محمد الانسان والنبي)[١٣٠]، والفرنسية بيتي كلين في كتابها (محمد رسول الله) [١٣١] والالماني

والالماني جوتيار بامارني في كتابه (محمد)[١٣٢]، قارنوا جميعهم بني هاشم مع باقي عشائر قريش مثل مخزوم وامية، فكانت آرائهم غير دقيقة بأجماعهم على ان بني هاشم كانوا من العائلات المهمشة والفقيرة ليس لها سلطة أو اي مساحة تذكر في اوضاع مكة السياسية أو الاقتصادية وحتى الاجتماعية حتى ظهور الرسول عليه السلام، وهنا استخدم هؤلاء اسلوب النفي والتشكي عندما وضعوا عبارات تدل على الاعتقاد بسلامة نسب الرسول، هل هو فعلا على ارتباط مباشر بجذور نسب بني هاشم[١٣٣] كذلك ما ذهب اليه المستشرقان الدنماركي فرانتس بوهل والامريكي الفورد ولش في مقالتهم المشتركة بعنوان (محمد) بعدم وجود امكانية المقارنة بين بني هاشم وكبار عائلات قريش من حيث النسب والمكانة الاجتماعية[١٣٤]، وهنا صور لنا المستشرقان بان مركز النسب لقريش غير ثابت عند نفيهم امكانية المقارنة بين نسب بني هاشم مع عائلات قريش وكأن الهاشمين ينتمون لغير قريش، كل هذه المحاولات من اجل التشكيك بنسب الرسول وعائلته اضاف إلى ذلك صفة الفقر

التي صرح بها لامنس في مقالاته على اعتبار ان المجتمع في مكة كان على اساس طبقي في بداية ظهور قريش[١٣٥].

التساؤل الذي يثار هنا ما هي المعيارية والاساس الذي استند عليه هؤلاء المستشرقين في قياس ثراء بني هاشم وصحه نسبهم من خلال مقارنتهم مع العائلات القريشية الاخرى؟، اما محاولتهم تقزيم بني هاشم امام عائلات قريش الاخرى فأن بني هاشم تربعوا على سياده مكة وباقي العشائر الاخرى كأمية ومخزوم وغيرهم [١٣٦]، فالسيادة والزعامة تعني قيادة القوم أو من ينوب عنهم[١٣٧]، فاذا كان قصي بن كلاب هو الذي ارسى حجر الاساس لقريش في مكة فان بني هاشم هم الذين وضعوا معالمها وابرزوا قسمتها، وبقيت بهذه الصورة الواضحة حتى تولى الرسول محمد سلطه الإسلام، فضلا عن توليهم لشؤون مكة الداخلية والخارجية، كما ان هذه السلطة التي تمتع بها بني هاشم تتطلب الا يكونوا من الفقراء على العكس مما وصفهم المستشرقون، ومن الأمثلة على ذلك المناظرة التي ذكرناها سابقا بين بني هاشم بن عبد مناف وبين امية بن عبد شمس بذبح ٥٠ ناقة في مكة دلالة على انه كان ميسور الحال في المجتمع المكي[١٣٨]، كذلك مكانة عبد المطلب الاجتماعية والمادية في مكة، فتذكر الروايات نذره في ذبح مائة من الابل عندما كثر ولده[١٣٩]، وهذا العدد من الابل يعني الكثير مقارنة بقيمتها العالية في المجتمع المكي، مع التحفظ على مثل تلك الروايات بما يختلف عن ما يصفه المستشرقون، ولعل حاله الفقر التي وصلت لها بني هاشم ان صح قول المستشرقين، نتيجة لكثرة الانفاق في مساندة ومساعدة المستضعفين في مكة والفقراء والخدمات الكثيرة التي كانوا يقدمونها للحجاج القادمين إلى مكة بحسب ماورد في الشعر الجاهلي والكثير من الروايات الإسلامية [١٤٠].

الخاتمة

أولاً: ان الصفة التي طغت على غالبية أبحاث المستشرقين تمثلت بالجهل الجزئي لبعضهم أو التام للبعض الآخر بالمادة العلمية الأساسية التي يجب توافرها لإنجاز دراساتهم أو محاولتهم الاستعانة بمناهج توصلهم إلى نتائج مخالفه للواقع.

ثانياً: ان الأبحاث الكثيرة التي افردها المستشرقون حول عالمية الرسالة الإسلامية وخط سير الدعوة يجمعها قاسم مشترك تمثل بالمبالغة والشك والافتراض والنفي

الكيفي واعتماد الضعيف الشاذ والاستمرار في تطبيق المنهج الشكي في الوقائع التاريخية المثبتة في النصوص والوثائق، والاكثار من الافتراضات والاحتمالات ومحاولتهم ترجيح أحدها على الآخر، وان اختلاف تلك المشتركات من حيث طرق العرض والنقد تبعا لاختلاف أساليب وأهواء المستشرقين في كتاباتهم عن أحداث عصر الرسالة.

ثالثاً: ان غالبية الدراسات الاستشراقية على مختلف المدارس التي ينتمون اليها تعاملوا مع تاريخ قبيله قريش من حيث أصولها ونسبها بنوع من الحياد فبعضهم تعمق في تفاصيل هذه القبيلة من حيث الجذور الأولى لتشكلها و تكوينها حتى وصولها إلى الزعامة والهيمنة في الجزيرة العربية والبعض الآخر اكتفى بإيراد معلومات مختصرة عن وضعها قبل الإسلام، فيما تطرق بعضهم إلى تسلسل دقيق لنسب هذه القبيلة ونسب الرسول فكانت تسلسلات شجرة النسب (نسب قريش والرسول) ناقصة أو متفاوتة من حيث التسلسل وترتيب الاسماء اما بسبب جهلهم في منهج البحث أو تجاهلهم لقواعد المنطق وعلم الحديث وبخاصه علم الرجال أو تفسيرهم للظواهر الاجتماعية التي كانت في العصر الجاهلي لدى العرب وصدر الإسلام بما هو قائم في العصور الأخيرة لدى الغربيين، ولو لاحظنا بعض الآراء المنصفة للمستشرقين المعاصرين لهيكل النسب القرشي وبخاصة نسب الرسول نجد ان بعضهم كان انصافهم صوريا فعلى الرغم من تسليمهم بالمعلومات التاريخية عن هذه الحقبة سرعان ما يتبعون منهج التأثير والتأثر أو المنهج التحليلي وبصوره متداخلة وبعبارات منسقه تعطي للقارئ الرضا التام بما هو وارد في دراساتهم مع اعطاء مساحة محدودة للشك.

رابعاً: حاول بعض المستشرقين المتعصبين الإساءة لعائلة الرسول ورسم صورتهم بملامح الضعف والعوز كمحاولة لتقزيم بني هاشم امام العائلات القرشية الاخرى في مواضع مختلفة من ابحاثهم حتى يحطوا من مكانة هذه الأسرة الكريمة لدى القارئ.

هوامش البحث

(١) ينظر: ما ذكره المستشرق الانكليزي يانغ ولتر بشأن نسب قريش الى النضر بن كنانة، وذلك ما ذهب اليه ايضاً ابن هشام وابن سعد والبلاذري وابن الفوطي. ينظر:

Walter, young, the pre-Islamic Origins of the had, p. 83;

ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٨٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٦٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٥٨٨ ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص ٥٨٥ ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٤٩ .

(٢) ذهب المستشرق الانكليزي جون وانسبرو الى الرأي القائل: بأن نسب قريش يعود الى فهر بن مالك، ويشترك معه بهذا الرأي ايضاً ابن سعد وابن هشام والزبيري وابن حزم وابن خلدون. ينظر:

Wansbr ough, John, the sectarian milieu, p. 62.

ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٢٨٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٦٩؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٢؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص١٢؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص ٣٢٤.

(٣) تبنى هذا الرأي المستشرق الفرنسي الفريد لويس دي بريمار وذهب الى ان قريش تعود بنسبها الى قريش بن بدر بن يخلد. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٧١؛ الزبيري، نسب، ص ١٢؛ ابن منظور، لسان، ج٣، ص٥٨، بريمار، لويس ، تاسيس الإسلام ، ، ص ١٥.

(٤) تبنى هذا الرأي المستشرق الالماني بشير بولوفين عن دراسته بعنوان خاتم الانبياء بالجزء الاول وهو ما يتفق عليه غالبية المستشرقين بأن قصي بن كلاب هو المؤسس لقريش. ينظر: بولوفين ، بشير، محمد خاتم الانبياء، ص ٥٤.

(٥) الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ١٠٨.

(٦) ينظر ايضا: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٢١٩.

(٧) ينظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ١١٧، فوليوف ، عارف ، تاريخ قريش ونسبها ، ص ٤٢ .

(٨) فوليوف ، عارف ، تاريخ قريش ونسبها، ص ٤٢ ، ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص٢١٩ .

(٩) ينظر: ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٨٦ ؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٢٥٦-٢٥٧؛ فوليوف ، عارف ، تاريخ قريش ونسبها، ص ٤٢ .

)10 (F. E- peters, Muhammad and the Qrigibs of Islam, p. 30-31.

)11 (F. E- peters, Muhammad , p.31.

)12 (Fayard, La Vie de Mohammed, Op. Cit, p. 45.

(١٣) ابن العربي، احكام القرآن، ج٣، ص ٤٤٨.

)14 (Fayard, La Vie de Mohammed, Op. Cit, p. 51.

)15 (Fayard, La Vie de Mohammed, Op. Cit, p. 52.

)16 (Fayard, La Vie de Mohammed, Op. Cit, p. 52.

)17 (Robinson ,The population size of Muhammad's mecca and the creation of the Quraysh, P 12.

(١٨) ذلك ما اورده ابن هشام في سيرته، ج١، ص ٨٦، وهنا لاحظ النسب الفهري الى جانب قريش التي تشير كما يبدو الى ابناء الفخذين القديمين محارب وبني الحارث.

(١٩) ينضر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٨٦- ٨٧ .

(٢٠) أوبنهايم، البدو ، ج٢ ، ص ٥٧٧.

(٢١) اوبنهايم ، البدو ، ج٢ ، ص ٥٧٥ .

(٢٢) ينظر: الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ج١، ص ٤٤٤.

(٢٣) وليام جيمس ديورانت: فيلسوف ومؤرخ وكاتب امريكي، التحق بمدارس نورث آرمز ذات الاصول الكاثوليكية، عمل مراسلاً ناشئاً لجريدة نيويورك، اشتهر صيته كفيلسوف من خلال محاضراته التي القاها حتى وصلت شهرته الى نيويورك، من ابرز مؤلفاته قصة الحضارة وقصة الفلسفة وغيرها. للمزيد ينظر: وايريل، ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد عبد الرحيم، ط١، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢)، ج١، ص ٢١؛ ول ديورانت، دروس التاريخ، ، ص ٩؛ الكعبي، حضارة العرب قبل الإسلام من خلال كتاب قصة الحضارة لول ديورانت ، ص١١.

(٢٤) ول ديورانت، وايريل، قصة الحضارة، ج٢، ص ١٠٣.

(٢٥) مونتجمري وات: مستشرق بريطاني عمل عميداً لقسم الدراسات العربية في جامعة أدنبرة، شكك في قضية الشخصية المحمدية وركز اهتمامه في السيرة النبوية، وله العديد من الدراسات والبحوث في القضايا الإسلامية. ينظر: ابراهيم، عبد العظيم، افتراءات المستشرقين على الإسلام، ص١٠؛ عقيقي، نجيب ، المستشرقين، ج٢، ص ١٣٢.

(٢٦) وات، مونتجمري، محمد في مكة، ص٥٦.

(٢٧) ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن ، ج١، ص ٨٩.

(٢٨) وات، محمد في مكة، ص٥٧ ، ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٧٨.

(٢٩) وات، محمد في مكة، ص ٥٩؛ الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٠٤؛ البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ١٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ١٨٧ ؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٩ .

(٣٠) كونستانس جورجيو: مستشرق روماني تخرج من جامعة بوخارست في العلوم الفلسفية، اهتم بمطالعة التاريخ الإسلامي فأعجب بسيرة الرسول ﷺ، عين في السلك الخارجي حتى تبوأ منصب وزير الخارجية. ينظر: جورجيو، كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول ص ٣.

(٣١) جورجيو، نظرة جيدة في سيرة الرسول، ص ١٩-٢٨.

(٣٢) ينظر: الزبيري، نسب قريش، ص ١٦؛ جورجيو، سيرة الرسول، ص ٢٩.

(٣٣) جون باجوت جلوب: مستشرق انكليزي وواحد من الشخصيات المهمة في السياسة البريطانية، ولد في ١٦ نيسان ١٨٩٧ في مقاطعة برستون، انظم الى الجيش البريطاني ثم التحق بكتيبة المهندسين وتخرج برتبة ملازم اول وتدرج بخدمته الى رتبة لواء في الهندسة العسكرية، اما صفة المؤرخ فكانت مهمته التاريخية إذ كان غالباً ما يسافر بصحبة والداته في اثناء اجازته الى دول المشرق، كان مولعاً بقراءة تاريخ كل بلد. ينظر: العوادي، جون باجوت جلوب، مجلة كلية التربية، العدد ٤، ص ٤.

(٣٤) جلوب، جون بايوت، امبراطورية العرب، ، ص ٢٧ – ٣٩ – ٤٦.

(٣٥) جلوب، امبراطورية العرب، ص ٤٦.

(٣٦) الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ١٠٣ ؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٢٥٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٠٠-٢٠١ .

(٣٧) فيليب خوري حتي: مؤرخ من اصول لبنانية، درس في مدرسة سوق الغرب الامريكية الثانوية والتحق بعدها بالجامعة الامريكية في بيروت وحصل منها على البكالوريوس، والتحق بجامعة كولومبيا في امريكا، وحصل منها على الدكتوراه، عمل مدرساً في قسم الدراسات الشرقية، وشارك في تأسيس قسم دراسات الشرق الادنى في جامعة برتستون، اهتم بالبحث والتدقيق والتأليف في المخطوطات والوثائق العربية والتاريخ الإسلامي. للمزيد ينظر: القطار، الياس، فليب حتي، ص ٢٠٦؛ الكيلاني، جمال الدين، فيليب حتي وتاريخ العرب في الميزان، مجلة الفكر، العدد ٢٨؛ (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ١٦؛ غوانمة، يوسف ، فيليب حتي انطفأت هذه الشمعة، مجلة الدوحة، العدد ٣٨، ص ٨١.

(٣٨) حتي، فيليب، تاريخ العرب المطول، ط١، (دار الكشاف، ١٩٤٩)، ص ١٥٥.

(٣٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٨؛ ابن هشام، السيرة، ج١، ص ١٢٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ١٢٤.

(٤٠) بريمار، تأسيس الإسلام، ، ص١٣.

(٤١) بريمار، تأسيس الإسلام، ص ١٤.

(٤٢) فيما يخص السير الاكثر شيوعاً في الفرنسية أو التي كانت قد ترجمت الى الفرنسية، ننوه هنا بوجه خاص بدراسات ت. اندراي، وريجس بلاشير، وغودفروا ، ومكسيم رودنسون، مع العلم انه منذ القرن التاسع عشر كانت المصادر الإسلامية المعروفة قد جمعت بشكل منظم وحللت من قبل المستشرق الايطالي (كايتاني) في كتابه حوليات الإسلام في عشرة اجزاء في ميلانو بين عامي ١٩٠٥-١٩٢٦، وبالطبع ان هذه الوثائق ازدادت بعد ذلك التاريخ عن طريق تحقيق نصوص جديدة.

(٤٣) سيدو، لويس، خلاصة تاريخ العرب، ص ٣٧ .

(٤٤) سيدو، لويس ، تاريخ العرب العام، ص٥٥.

(٤٥) مايكل كوك: مؤرخ وباحث الانكليزي في التاريخ الإسلامي، درس التاريخ والدراسات الشرقية في كلية الملك كامبردج ١٩٥٩-١٩٦٣، واتم الدراسات العليا في كلية الدراسات الشرقية في جامعة لندن تحت

اشراف برنارد لويس، اصبح استاذاً في دراسات الشرق الادنى في جامعة برنستون، له العديد من المؤلفات ابرزها (الهاجرية) و (محمد) و (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وغيرها من المؤلفات. ينظر: حسين، القرآن الكريم في كتابات مايكل كوك، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٨، ص ٣.

(٤٦) كوك، مايكل، محمد نبي الإسلام، ص ٢٠.

(٤٧) كوك، مايكل، محمد نبي الإسلام، ص ٢٠-٢١.

(٤٨) كوك، مايكل، محمد نبي الإسلام،، ص ٢١.

(٤٩) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٨؛ الزبيري، نسب قريش، ص١٢؛ الازرقي، اخبار، ج١، ص ١٠٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص ٢٥٦ .

(٥٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٢١٩.

(٥١) جلوب، جون باجوت، الفتوحات العربية الكبرى، ص ٥٣-٥٨.

(٥٢) جلوب ، الفتوحات ، ص ٥٣.

(٥٣) باتريشيا كرون: مستشرقة امريكية وعالمة ومؤلفة ومؤرخة للتاريخ الإسلامي، عملت في معهد الدراسات المتقدمة في برنستون في نيوجرسي، عرفت باعتبارها مؤرخة للدين الإسلامي الذي عالج القرآن ككتاب مقدس من التاريخ كما هو الحال بالنسبة لتاريخ الكتاب المقدس، ثم تدرجت كرون بمناصبها إذ اصبحت محاضرة جامعية في التاريخ الإسلامي وزميل كلية يسوع في جامعة اكسفورد ومن ثم استاذ مساعد في جامعة كامبريدج، لها العديد من المؤلفات ابرزها كتاب (الهاجرية) سنة ١٩٧٧، وكتاب (تجارة مكة وظهور الإسلام) سنة ١٨٨٧، للاستزادة ينظر: عليوي، زهير يوسف، الآثار العلمية للمستشرقة باتريشيا كرون، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٢٦، ص ١٢٧-١٢٨؛ الروبي، آمال محمد، الرد على كتاب باتريشيا كرون في كتاب تجارة مكة وظهور الإسلام، ص ١٥.

(٥٤) كرون، باتيرشيا، تجارة مكة وظهور الإسلام، ص ٣٨٧.

(٥٥) الروبي، آمال، الرد على بتاريشيا، ص ١٥-١٦.

(٥٦) كرون، تجارة مكة وظهور الإسلام، ص ٣٨٨.

(٥٧) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠-٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٠٠-٢٠١؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص٤٧١.

(٥٨) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج١، ص ٦٤.

(٥٩) كرون، مكة وظهور الاسلام، ص ٣٨٩؛ اما عن الآراء المختلفة في النسب واللقب، راجع: سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، ص ٣٨-٤١؛ شاهبهاي، جيهان عبد الرحمن، دور مكة المكرمة في الحياة الاقتصادية قبل الإسلام، ص ٢٠-٢٢.

(٦٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٩٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج١، ص ٦٤-٦٥.

(٦١) هو ارجاع نشأة الظاهرة الى مصادر خارجية في بيئات ثقافية اخرى دون وضع أي منطق سابق الاثر والتأثر، بمجرد وجود اتصال بين بيئتين ثقافيتين، وظهور تشابه بينها مع ان هذا التشابه قد يكون كذباً لفضياً أو معنوياً في ارجاع كل الحضارة الإسلامية الى اصول غربية، أو ارجاع عناصر الدين الإسلامي بعد تجزئتها مرجعاً اياها الى التوراة والانجيل لمجرد ظهور تشابه بينهما بغض النظر أن كان هذا الاخير زائفاً أو حقيقياً، للاستزادة ينظر: سميرة، مولاي، قراءة في منهج الاثر والتأثر في ترجمات المستشرقين الاسبان لمعاني القرآن الكريم، ص ٤٦-٤٧؛ الصميدعي، جاسم محمد، مفهوم التأثير والتأثر، ص ٤؛ الزميلي، زكريا ابراهيم، منهج المستشرقين التأويلي في تفسير النص القرآني، بحث مقدم الى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، ص ٥١.

(٦٢) منهج النفي: هو التشكيك والاستعانة بالضعيف الشاذ، وهذا ما هو مستخدم في توجيه ضربات للمسلمين، ويقولون هذا الشيء من كتبكم، من خلال أخذ المستشرقين بالخبر الضعيف الشاذ في بعض الاحيان، وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ الغريب فقدموه على المعروف المشهور، واستعانوا بالشاذ ولو كان متأخراً، تعمدوا ذلك لان هذا الشاذ هو الاداة الوحيدة في أثارة الشك. ينظر: صابر، محيي الدين، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ص ١١١؛ الحلاق، ثائر، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، ص ١٨.

(٦٣) ينظر: ابن اسحاق، السير والمغازي ، ج١، ص ٤٥؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٨٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٥؛ السمعاني، ابو سعيد ، الانساب، ج١، ص ١٣؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص ٢٨٩ ؛ القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص ٢٣.

(٦٤) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٨٩.

(٦٥) ابو زيد ، السيرة النبوية ، ص ٤٨ .

(٦٦) للاستزادة ينظر: العبودي، السيرة النبوية ، ص ١٨٣-١٨٤.

(٦٧) سورة الزخرف ، الاية ٣١ .

(٦٨) نقلاً عن: علال، خالد كبير، اباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي محمد، ص ١١٥.

(٦٩) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٢١٥؛ ابو شبهة، محمد، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج١، ص ٢٢٢.

(٧٠) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ٣٠٤ ؛ ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٢١٥.

(٧١) الكلبي، جمهرة النسب ، ص ٢٩ ؛ ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٨٩ ؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٩٣؛ الزبيري، نسب قريش، ص ٢٠؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٣٢٧ .

(٧٢) الازرقي، اخبار مكة، ج٢، ص٤٨؛ فاروق وآخرون، الاحاديث الواردة في فضائل قريش، ص١٧-١٨.

(٧٣) ينظر: ما أورده ماسنيون في دائرة المعارف الفرنسية حول قضية طبيعة اسرة الرسول ﷺ، ماسنيون، لويس، الموسوعة الإسلامية الاستشراقية، ص٤٣ ، ابو زيد، السيرة النبوية، ص٤٨-٥٠.

(٧٤) ثلب: اللوم والتصريح بالعيب، أو التنقيص والتنكيل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٢٤١.

(٧٥) وات، مونتغمري، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج٦، ص٨٢٨٧-٨٢٨٨.

(٧٦) الطوطمية (Totem ism): كلمة مشتقة منه لغة الاوجيبوا من قبائل هنود امريكا الشمالية اشتقها الانكليزي ج. لانك بصيغة توتم ومنها اخذ اصطلاح طوطمية والذي يعني عضوية العشيرة القبيلة وقد اتسع معناها في الاستخدام الانثروبولوجي في مرحلة تاريخية معينة بحيث اصبح يدل على مجموعة من العادات التي يحدث من خلالها ارتباط بين الجماعة البشرية ونوع حيواني معين، على ان ذلك الحيوان هو السلف الاسطوري للعشيرة، وقد تمثل الطوطمية النبات وتتسع لتمثل مظاهر الطبيعة. ينظر: سميث، شارلوت ، موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية ، ص ٢٤٢؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج١، ص ٥١٩.

(٧٧) ج ، ماك لينان (١٨٢٧-١٨٨١): محامي اسكتلندي تاثر بالدراسات الاثنوجرافية التي تناولت زواج السبي (أي الزواج بالاستيلاء على المرأة بالقوة)، وقام بصياغة نظرية عن تطور الزواج، افترض فيها ان المرحلة الاولى من التطور البشري هي مرحلة الاباحة الجنسية، تلتها مرحلة نظام سلطة الام، ومن مؤلفاته (الزواج عند القدماء) سنة ١٨٦٥، واصر في كتابه على ان الطمومية مشتقة من نظام عبادة الاشياء وجماعات الانتساب ذي الخط الواحد التي تأخذ بنظام الزواج الخارجي. ينظر: سميث، موسوعة علم الانسان، ص٤٥٧-٤٥٨.

(٧٨) ينظر: زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج٣، ص ٢٤١-٢٤٥؛ علي، جواد، المفصل، ج١، ص٥١٨.

(79) Smith, Robertson, Kinship and marriage in Early Arabia, p. XIII-XIV.

(٨٠) وات، موجز دائرة المعارف ، مادة قريش، ج٦، ص ٨٢٨٧-٨٢٨٩.

(٨١) هنري لامنس: مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر افتقاراً تاماً الى النزاهة في البحث والامانة في نقل النصوص وفهمها، ويعد نموذجاً سيئاً للباحثين في ذكر الإسلام وتراثه، تولى ادارة مجلة المشرق، وكتب الكثير من المقالات عن الإسلام باللغة الفرنسية. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٥٠٢؛ نصر الله، كاظم، التدوين السيري ومناهج المستشرقين الأب هنري لامنس انموذجاً، ص١٤٤؛ الجندي، ادهم، تحفة الزمن بترتيب تراجم اعلام الادب والفن ، ج٥، ص ٣٤٥-٣٤٩.

(82) Lammens, Henri, the Encyclopedia of Islam, (Kuraish), V. 11, p. 11.

(٨٣) أرندجان فنسنك: مستشرق هولندي كان استاذ اللغة العربية في جامعة ليدن، قام برحلات الى مصر وسورية وغيرها من بلاد العرب وانصرف الى العناية بالحديث النبوي، فوضع بالإنكليزية معجماً للألفاظ الواردة في اربعة عشر كتاباً من كتب السنن والسيرة، نقله الى العربية محمد فؤاد، وتولى فنسنك تحرير (دائرة المعارف الإسلامية سنة ١٩٢٥) بلغاتها الثلاث، فأتم منها اربعة مجلدات، وكتب مقالات كثيرة في مجلات مختلفة، وله كتب بالإنكليزية عن الإسلام. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج، ص ٢٨٩.

(٨٤) فنسنك، دائرة المعارف الإسلامية، (مادة اسماعيل)، (بلا اسم مترجم)، ط١، ج٢، ص ١٧٢.

(٨٥) الكلبي، جمهرة النسب، ص ٣٢ ؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٥٦؛ الزبيري، نسب قريش، ص ٣٨.
(٨٦) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٣٢٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٣٠.
(٨٧)سفاري كلود اتين: مستشرق فرنسي اهتم بأمور الشرق، زار مصر ودون الكثير من الرسائل التذكارية عن احوالها واحوال الجزيرة العربية كما اعد نسخة اولية عن السيرة النبوية والقران الكريم، فكانت نسخه القران التي ترجمها الى الفرنسية مميزه، ينظر: اتين، سفاري، صور التاريخ في القران، ص ٦، علي، محمد ، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ص ٩.
(٨٨) ينظر: اتين، سفاري، صور التاريخ في القران، ص ٢٠ – ٢١ .
(٨٩) علي، محمد، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ص ١٩ .
(٩٠) اتين، سفاري، صور التاريخ في القران، ص ٢١ .
(٩١) سورة ابراهيم، الآية ٣٧ .
(٩٢) ينظر: الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ٥٤ ، الطبري، تاريخ الرسل، ج١، ص ٢٤٠، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٧٦ ، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص ١٤٥، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص ١٢، حسن، ابراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص ٤٥ .
(٩٣) الفرد جيوم: مستشرق انجليزي تخرج من جامعة اكسفورد وعرف بتعصبه الشديد ضد الإسلام، وهو نموذج للمستشرق المتعصب الذي تغلب على روحه وآرائه روح التبشير، ويعتبر من رواد الاستشراق الانكليزي الحديث ممن لهم نشاط موجه ضد الإسلام، من ابرز مؤلفاته (تراث الإسلام) بأشراف ارنولد واربري، اظهر ميوله لليهودية في كتابه (اثر اليهودية في الإسلام) و (العرب واليهود) و (التشريع الإسلامي) بالاشتراك مع ارنولد وغيرها من الابحاث، ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص ٨٥، البهي، محمد، المبشرون والمستشرقون، ص ١٥ – ٢٣، حمدان، نذير، مستشرقون سياسيون جامعيون، ص ٢٣١ .
(٩٤) جيوم، الفرد، الإسلام، ص ٢٨ .
(95) See: Rodinson, Maxime, Mouhammed, P.139 .
(٩٦) حول الروايات التي اقتبسها رودنسون ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٥٥ – ٥٩، الطبري، تاريخ الرسل، ج١، ص ٤٩٧ – ٥١٥، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٧٢، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج٢، ص ١٩٥ ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢١.
(٩٧) واشنطن ايرفنج: مؤلف وكاتب ودبلوماسي امريكي وبرز في النصف الاول من القرن التاسع عشر، اشتهر بقصصه الهزلية والساخرة في المجتمع الذي عاش فيه، عمل في مجال التجارة والمحاماة، ثم ممثلا دبلوماسيا عن الولايات المتحدة، اهتم بالدراسات العربية والإسلامية وارخ لذلك العديد من الابحاث في السيرة، ينظر: عقيقي، المستشرقون، ج٣، ص ١٣١.
(٩٨) ارفنج، واشنطن، محمد وخلفاؤه، ص٧٥- ٨١ .
(٩٩) ارفنج، واشنطن، حياة محمد، ص ٢٩ – ٣٤ .

(١٠٠) للاستزادة حول منهجية واشنطن ارفنج ينظر: الدعمي، محمد، الاستشراق الامريكي المبكر ، ص ١١ – ١٢، الزهو، احمد، الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية ، ص٩٢.

(١٠١) مستشرق امريكي معاصر من اصول عربية، لم اعثر له على ترجمة .

(١٠٢) قارن محتوى روايات النسب مع ما اورده سفدار: ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص١٢٤، النويري، نهاية الارب، ج٦، ص ٦٧، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٩١ .

(103) Safdar, History of The Ages of Islam, P. 17 – 18.

(104) Knysh,Valisheva, Islam in Historical Perspective, P.39.

(١٠٥) ارسنت رينان: فيلسوف ومؤرخ فرنسي ينتمي لأسرة عانت الفقر في بيئة وصفت بشديدة التدين، درس على يد رجال الدين ثم انتقل من قريته تريغييه صوب باريس لاستكمال دراسته في معهد القديس سان نيقولا، اتقن العربية والالمانية، وركز في دراسة احداث الكتاب المقدس، ونتيجة لتعمقه في الدراسات الدينية تولدت ازمة ايمان في داخله ادت الى الارتداد عن عقيدته الكاثوليكية، فكان نتيجة ذلك تركه لدراسة اللاهوت، حصل على الدكتوراه عن اطروحته (ابن رشد والرشدية)، مما ساهم في تعزيز مكانته بين المستشرقين مما وسع افقه في دراسة احداث التاريخ الإسلامي، ينظر: عبد النبي، المستشرقون وتعصبهم الفاضح ضد العرب والإسلام ارسنت رينان كمثال، ، ص ٩١ .

(١٠٦) ينظر: لويس، برنارد، العرب في التاريخ، ص ٤٩ – ٥٠ .

(١٠٧) رونالد فيكتور بودلي: انكليزي التحق بالجيش عام ١٩٠٨ وتدرج في رتبه حتى وصل الى رتبة كولونيل، عمل في وحدة جيشه داخل العراق والاردن، وبعد تفرغه من السلك العسكري درس اللغات في معهد ايتون فأتقن العربية وهتم بأمور الشرق بحكم مخالطته للمجتمعات الإسلامية خلال فترة تجنيده والف لذلك العديد من الابحاث في مقدمتها كتابه (الرسول حياة محمد)، ينظر: عقيقي، المستشرقون، ج٢، ص ٢٧٩، احمد، مهدي، مزاعم واخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه حياة محمد، ص ٢ .

(١٠٨) بودلي، رونالد، الرسول حياة محمد، ص ٣٠ .

(١٠٩) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص ٣٣ .

(١١٠) ينظر: احمد، مهدي، مزاعم واخطاء وتناقضات وشبهات بودلي، ص ١٦ – ١٨ .

(١١١) سليمان، عبد الباسط، البشارات بمحمد، ص ١٤ .

(١١٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ص ٥٥ - ٦٤، الطبري، تاريخ الرسل، ج١، ص ٤٩٧، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٦٩، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢١ .

(١١٣) دلا فيدا، ليفي، موجز دائرة المعارف، مادة (قصي)، ج٢٧، ص ٨٣٣٥،

Fayard, La Vie De Muhammad, P.56.

(١١٤) كايتاني، موجز دائرة المعارف، مادة (قصي)، ج ٢٧، ص ٨٣٣٥، فوليوف ، عارف ، تاريخ قريش ونسبها، ص٣٤.

(١١٥) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٣٩، ابن هشام، السيرة، ج١، ص ١٠٩ ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٧٦ ، الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٠٤، الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٣٤٢، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج١، ص ١٩.

(١١٦) ينظر: الروايات التي عرضها سيدو والانكليزي جيرالد دي غويه حول خروج قصي بن كلاب خارج مكة: سيدو، تاريخ العرب العام، ص ٥٠ – ٥١، دي غويه، جيرالد ، حكام مكة ، ص ٢٤ .

(١١٧) ينظر: الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٥، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٨٨، الزبيري ، نسب قريش، ص١٢، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص ٥٥، فليح، احمد فرج، قصي بن كلاب ، ص ٢٩ – ٣٤ .

(١١٨) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص ٣٢ .

(١١٩) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص ٣٢ – ٣٣،
Lammens, The Age of Mohammed and Chronology, P. 209 – 250.

(١٢٠) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٨٤ ، الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٢٥١ – ٢٥٤، ابن حزم، جمهرة النسب، ص ٧٨، السمعاني، الانساب، ج١، ص ٢٥ .

(١٢١) وات، مونتجمري، محمد في مكة ، ص ٨٩ .

(١٢٢) قارن بين النص المشترك الذي اورده وات في كتابه محمد في مكة في الصفحات ٩١ – ٩٢ وبين ما اورده ضمن مقالته في دائرة المعارف الإسلامية: وات، موجز دائرة المعارف ، ج٣١، ص ٩٥٩٦ .

(١٢٣) ينظر: وات، محمد في مكة، ص ٩١ .

(١٢٤) ينظر: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٥٢، ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٤٧، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٩١، الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٢١٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٤٨، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٣، ص ٥٠٨، حسن، ابراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص ٤٩.

(١٢٥) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٤٤، الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج٣ ، ص ٣٢٦.

(١٢٦) سورة ال عمران، الآية ١٤٤ .

(١٢٧) سورة الاحزاب، الآية ٤٠ .

(١٢٨) فوليوف ، عارف ، تاريخ قريش ونسبها، ص٣١.

(129) Fayard, La Vie De Muhammad, P.56 .

(130) Mag Linska, Marion, Muhammad, P.84 .

(131) Kelen, Betty, Muhammad The Messeng Inheritance of God, P161.

(132) Bamarnig, Jotiar, Muhammad, P.161.

(١٣٣) مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، ص٢٦٢، الزيني، محمد، المستشرقون والرسول، ص٨٠.

(134) F. Buhl, Wolch, The Encyclopedia of Islam, (Muhammad), 2 nd, V.V II, P.362.

(135) H.Lammens, The Encyclopedia of islam, (Muhammad) , VII, P.1123

(١٣٦)ينظر: الجدع، احمد، نسب قريش، ج١، ص ١٨ .
(١٣٧) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص ٢٣٣ .
(١٣٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٨٨ -٨٩ .
(١٣٩) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٩٨ – ١٠١.
(١٤٠) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص ٢٥٩، ابن قدامة، التبيين في انساب القرشيين، ص ٥٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٨هـ).

١- السيرة النوبية، تحقيق: مصطفى السقة وآخرون، ط٣، (بيروت، دار احياء التراث، ٢٠٠٠).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ).

٢- الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد، ط١، (القاهرة، دار الخانجي، ٢٠٠١) .

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).

٣- لسان العرب، مادة، ط٢، (بيروت، دار احياء التراث، ١٩٩٩) .

- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن تاج الدين (ت: ٧٢٣).

٤- تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (دمشق، ١٩٦٣) .

- البلاذري، احمد بن يحيى (ت:٨٩٢ه) .

٥- انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، ط١،(بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦) .

- الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت: ٢٣٦هـ).

٦- نسب قريش، تحقيق: ليفي برونفنبسال، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٥١).

- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد (ت: ٤٥٦هـ).

٧- جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى لابن حزم، تحقيق: احسان عباس، ط١، (القاهرة، ١٩٠٠).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت: ٨٠٨هـ).

٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق خليل شحاتة ، ط٢، (بيروت ، دار الفكر، ١٩٨٨) .

- الازرقي، محمد بن عبد الله (ت: ٢٥٠هـ).

٩- اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي صالح، ط٣، (بيروت، دار الاندلس، ١٩٦٣) .

- ابن سائب الكلبي، ابو منذر بن محمد (ت:٢٠٤هـ).

١٠- الاصنام، تحقيق: احمد زكي، ط٤، (القاهرة دار الكتاب المصري، ٢٠٠٠).

- ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ).

١١- احكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر، ط٣، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣) .

- الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ).

١٢- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، ط١، (لبنان، الدار العربية، ١٩٨٧).

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت: ٣٤٦هـ).

١٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق: كمال حسن مرعي، ط١ ، (القاهرة ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٥) .

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ).

١٤- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، (بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٢) .

- اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر (ت: ٢١٣هـ).

١٥- تاريخ اليعقوبي، ط١، (بيروت، دار الصادر، ١٩٦٠) .

- ابن اسحاق ، محمد بن يسار(ت:١٥١ه).

١٦- السير والمغازي ، تحقيق: سهيل زكار ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٨) .

- السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم (ت ٥٦٢هـ).

١٧- الانساب، تحقيق: عبد الله البارودي، (بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨).

- القلقشندي، ابو العباس، احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ).

١٨- نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط٢، (بيروت، دار الكتاب، ١٩٨٠).

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ).

١٩- المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد عبد القادر، ط١، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢) .

- ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي (ت: ٦٣٠هـ).

٢٠- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام ، ط١،(بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧) .

- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت: ٧٣٢ه).

٢١- المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، (القاهرة ، المطبعة الحسينية ، د.ت) .

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ).

٢٢- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، (القاهرة، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٣) .

٢٣- ابن قدامة، موفق الدين(ت:٦٢٠ه) .

٢٤- التبيين في انساب القرشيين، تحقيق: محمد نايف ،ط١ ، (بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٢) .

المراجع العربية والمترجمة

١- بريمار، لويس ، تاسيس الإسلام ، ترجمة: عيسى محاسبي ، ط١،(بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٩) .

٢- بولوفين ، بشير، محمد خاتم الانبياء، ترجمة: يوسف بهراني ، ط١ ، (برلين ، منشورات الإسلام الدولية المحدودة، ٢٠٢٢) .

٣- فوليوف ، عارف ، تاريخ قريش ونسبها ، (موسكو ، ٢٠٢٣) .

٤- أوبنهايم، ماكس فرايهر ، البدو، ترجمة: محمود كبيبو، ط٣، (بيروت، دار الوراق، ٢٠٠٧).

٥- وايريل، ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد عبد الرحيم، ط١، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢) .

٦- ول ديورانت، دروس التاريخ، ترجمة: علي شلش، ط١، (الكويت، دار سعاد، ١٩٩٣).

٧- العقيقي، نجيب ، المستشرقون، ط٣، (القاهرة، دار المعارف، ج.ت) .

٨- وات، مونتجمري، محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، (القاهرة، الهيئة العربية للكتاب، ٢٠٠٢) .

٩- جورجيو، كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة: محمد التونجي، ط١، (الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣).

١٠- جلوب، جون بايوت، امبراطورية العرب، ترجمة: عادل حامد، ط١، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤) .

١١- جلوب، جون باجوت، الفتوحات العربية الكبرى، ترجمة: خيري حماء، ط١، (القاهرة، ١٩٦٣).

١٢- فليب حتي، ضمن كتاب مؤرخون الاعلام من لبنان، ط٢، (بيروت، دار النفل، ١٩٩٧) .

١٣- حتي، فيليب، تاريخ العرب المطول، ط١، (دار الكشاف، ١٩٤٩) .

١٤- بريمار، الفريد لويس ، تأسيس الإسلام، ترجمة: عيسى محاسبي، ط١، (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٩).

١٥- سيدو، لويس، خلاصة تاريخ العرب، ترجمة: محمد احمد ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧).

١٦- سيدو، لويس ، تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتر، ط٢ ، (القاهرة ، عالم الادب ، ١٩٦٩).

١٧- كوك، مايكل، محمد نبي الإسلام، ترجمة: نبيل قياض، ط١، (بيروت، دار الرافدين، د. ت).

١٨- الروبي، آمال محمد، الرد على كتاب باتريشيا كرون في كتاب تجارة مكة وظهور الإسلام، (جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٧).

١٩- كرون، باتيرشيا، تجارة مكة وظهور الإسلام، ترجمة: آمال محمد الروبي، ط١، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥).

٢٠- سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، (الرياض، ١٩٩٤) .

٢١- شاهبهاي، جيهان عبد الرحمن، دور مكة المكرمة في الحياة الاقتصادية قبل الإسلام، ، (جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٠).
٢٢- الزميلي، زكريا ابراهيم، منهج المستشرقين التأويلي في تفسير النص القرآني، بحث مقدم الى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، (الجامعة الإسلامية، كلية اصول الدين، ٢٠٠٧) .
٢٣- صابر، محيي الدين، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ط١، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥).
٢٤- الحلاق، ثائر، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، (جمعة دمشق، كلية الشريعة، ٢٠٢١).
٢٥- ابو زيد ، احمد ، السيرة النبوية (دراسة لتصحيح الاخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل – لندن ، (الرياض ، دار التقريب بين المذاهب ، ٢٠٠٥) .
٢٦- علال، خالد كبير، اباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي محمد، (الجزائر، دار المحتسب، ٢٠٠٨) .
٢٧- ابو شبهة، محمد بن محمد، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، (دمشق، دار القلم، د. ت).
٢٨- فاروق وآخرون، الاحاديث الواردة في فضائل قريش، (الاردن، كلية الدراسات الفقهية، ١٩٩٩).
٢٩- ماسنيون، لويس، الموسوعة الإسلامية الاستشراقية، ترجمة: محمد سمير، المجلد ٧، ١٩٩٨.
٣٠- علي، جواد ، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،(بيروت ، ٢٠٠١).
٣١- سميث، شارلوت، سيمور ، موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة: مجموعة من استاذة علم الاجتماع، ط٢، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩).
٣٢- زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي، (القهرة، دار الهلال، ١٩٥٨) .
٣٣- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ، (بيروت، المؤسسة العسكرية للدراسات، ٢٠٠٣).
٣٤- الجندي، ادهم، تحفة الزمن بترتيب تراجم اعلام الادب والفن، ط١، (دار المقتبس، ٢٠١٥).
٣٥- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢) .
٣٦- اتين، سفاري، صور التاريخ في القران، ترجمه: عبد المعتال الجبري، ط١، (القاهرة ، دار الدعوة، ١٩٩٤).
٣٧- علي، محمد، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ط١، (القاهرة، دار الدعوة، ٢٠٠٢).
٣٨- البهي، محمد، المبشرون والمستشرقون، (القاهرة، مطبعة الازهر، د.ت).
٣٩- حمدان، نذير، مستشرقون سياسيون جامعيون، (الطائف، مكتبة الصديق، ١٩٨٨).
٤٠- جيوم، الفرد، الإسلام، ترجمة: محمد هدارة واخرون، ط١، (القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥٨).
٤١- ارفنج، واشنطن، محمد وخلفاؤه، ترجمة: هاني يحيى، ط١، (بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٦).
٤٢- ارفنج، واشنطن، حياة محمد، ترجمة: علي حسني، ط١، (عمان، الدار الاهلية للنشر، ٢٠١٤).

٤٣- الدعمي، محمد، الاستشراق الامريكي المبكر، ابحاث المؤتمر العالمي لبحوث الاستشراق، (الرياض، ٢٠٢١).
٤٤- لويس، برنارد، العرب في التاريخ، ترجمة: محمود يوسف واخرون، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٤).
٤٥- احمد، مهدي، مزاعم واخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه حياة محمد،(الرياض، د.ت).
٤٦- بودلي، رونالد، الرسول حياة محمد، ترجمة: محمد فرج، (القاهرة، مكتبة مصر، د.ت) .
٤٧- سليمان، عبد الباسط، البشارات بمحمد، (الرياض، مجمع البحوث الإسلامية، ٢٠١١).
٤٨- دلا فيدا، ليفي، موجز دائرة المعارف، مادة (قصي)، ج٢٧.
٤٩- كايتاني، موجز دائرة المعارف، مادة (قصي)، ج ٢٧ .
٥٠- دي غويه، جيرالد ، حكام مكة ، ترجمة محمد شهاب ، (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د.ت).
٥١- بروكلمان، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: منير البعلبكي، ط٥، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠١).
٥٢- مراد، يحيى ، معجم اسماء المستشرقين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤).
٥٣- الزيني، محمد، المستشرقون والرسول، ط١، (عمان، دار عالم الثقافة، ٢٠١٨).
٥٤- الجدع، احمد، نسب قريش، ط١، (عمان دار الضاء، ١٩٩٨) .

المجلات والدوريات

١- الكيلاني، جمال الدين، فيليب حتي وتاريخ العرب في الميزان، مجلة الفكر، العدد ٢٨؛ (بغداد، ٢٠٠٩).
٢- غوانمة، يوسف درويش، فيليب حتي انطفأت هذه الشمعة، مجلة الدوحة، العدد ٣٨، (قطر، ١٩٧٩).
٣- العوادي، عبد الله كاظم، جون باجوت جلوب، مجلة كلية التربية، العدد ٤، (ميسان، د. ت).
٤- حسين، عبد الوهاب، القرآن الكريم في كتابات مايكل كوك، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٨.
٥- عليوي، زهير يوسف، الآثار العلمية للمستشرقة باتريشيا كرون، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٢٦، (جامعة القادسية، ٢٠٢٠).
٦- سميرة ، مولاي، قراءة في منهج الاثر والتأثر في ترجمات المستشرقين الاسبان لمعاني القرآن الكريم، مجلة آفاق فكرية، المجلد ١٠، العدد١، (الجزائر، جامعة أحمد بن بلة، ٢٠٢٢).
٧- الصميدعي، جاسم محمد، مفهوم التأثير والتأثر، محاضرات القيت في جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠٢٠ .
٨- وات، مونتغمري، موجز دائرة المعارف الإسلامية، (مادة قريش) ترجمة: حسن شكري.

٩- نصر الله، كاظم، التدوين السيري ومناهج المستشرقين الأب هنري لامنس انموذجاً، مجلة ابحاث ميسان، المجلد ١٠، العدد ١٩، (جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٤).
١٠- فنسنك، دائرة المعارف الإسلامية، (مادة اسماعيل)، (بلا اسم مترجم)، ط١.
١١- عبد النبي، مصطفى، المستشرقون وتعصبهم الفاضح ضد العرب والإسلام ارسنت رينان كمثال، مجلة دراسات استشراقية، العدد ١٢، (المركز الإسلامي للدراسات الاستشراقية، ٢٠١٧).

الرسائل والاطاريح:-

١- العبودي، بيداء حيدر، السيرة النبوية في الاستشراق الفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٤) .
٢- الكعبي، علي رحيم، حضارة العرب قبل الإسلام من خلال كتاب قصة الحضارة لول ديورانت، رسالة ماجستير، (جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٢٢).
٣- الزهو، احمد، الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية (ارفنج) انموذجا، رسالة ماجستير، (جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٤).

المصادر الغير مترجمة:

1-Walter, young, the pre-Islamic Origins of the had, (Unpublished dissertation, 2005).
2-Wansbr ough, John, the sectarian milieu, (oxford, oxford University press, 1978).
3- F. E- peters, Muhammad and the Qrigibs of Islam, (University of New york, 1994).
4- Fayard, La Vie de Mohammed, (Bairwyn library, 2008).
5- Robinson ,The population size of Muhammad's mecca and the creation of the Quraysh,
(Der Islam, 2022).
6- Smith, Robertson, Kinship and marriage in Early Arabia, 2 nd, (London, 1907).
7- Lammens, Henri, the Encyclopedia of Islam, (Kuraish), (Leiden, Brill, 1927).
8- M. Rodinson, maximc, Mohammad, (paris, editions duseul, 1961).
9- Safdar, History of The Ages of Islam, (Canada, Montreal, 2021).
10- Knysh,Valisheva, Islam in Historical Perspective, First Edition, (Ministry of Education and Science, Russian, 2015).
11- Lammens, The Age of Mohammed and Chronology, (, Journal, Acidtique).
12- Mag Linska, Marion, Muhammad, the human being, the prophet, and the Arab society of his time, (Academic Center for Oriental Research, 2015).
13- Kelen, Betty, Muhammad The Messeng Inheritance of God, (Paris, 1975).
14- Bamarnig, Jotiar, Muhammad, (Germany, 2022).